الجمهـــورية الجزائريـــة الديمقراطية الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العـــالي والبـــحث العلمي
جـــامعـــة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
فـــرع: دراسات أدبية
تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية

الموسومـــة بـــ:

الشاهد الشعري وأثره في تفسير القرآن الكريم عند الشيخ الشنقيطي دراسة تصنيفية

إعداد الطالبـــين:
– قـــوان عبد الباقي
– بن عيســـى العيـــد

إشـــراف الدكتـــور:
– أ.د. بلحسين محمـــد

أعضاء لجنـــة المنـــاقشة

د.مهيدي منصـــور	.....رئيســـا
أ.د.بلحسين محمـــد	.....مشرفا ومقررا
د.عزوز ميلـــود	.....عضوا مناقشـــا

السنـة الجامعية

1439هـ / 1440هـ

2018م / 2019 م

كلمة شكر

الحمد لله الذي قال في محكم تنزيله :{ ومن يتوكل على الله فهو حسبه}، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

عرفانا منا بالفضل فإننا نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور" بلحسين محمد" الذي منحنا وقته وقدم لنا نصائحه وتوجيهاته ولم يبخل علينا بذلك.

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتنا الكرام وإلى كل من حمل لواء العلم.

ولكل الزملاء أسمى عبارات الشكر والامتنان

إهداء

إلى الوالدين الكريمين اللذين غرسا في حب العلم منذ نعومة
أظافري وإلى إخوتي وأخواتي
إلى كل أساتذتي الكرام الذين نشأت على أيديهم
وغرفت من نبع علومهم
وإلى كل الأصدقاء والزملاء الذين تشرفت بمعرفتهم
خاصة زملاء الدراسة
وإلى كل من أحبنا في الله وأحببناه في الله
إلى كل هؤلاء الأفاضل أهدي ثمرة جهدي المتواضع سائلا
المولى عز وجل العفو والعافية في الدنيا والآخرة

عبد الباقي

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ويحضرني قوله تعالى

"الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله"

صدق الله العظيم

إلى الحبيب المصطفى هادي الأمة صلى الله عليه وسلم

إلى اليد الطاهرة التي ازالت من أمامنا أشواك الطريق ورسمت المستقبل بخطوط من الأمل والثقة إلى من علمني النجاح والصبر إلى من افتقده في مواجهة الصعاب لأرتوي من حنانه

....أبي الحبيب...

إلى من ركع العطاء أمام قدميها بالجميل وأعطتنا من دمها وروحها وعمرها حبا وحميما ودفعتني لغد أجمل إلى الغالية التي لا نرى الأمل إلا من عينها ...أمي الغالية...

وأخص بالشكر اخوتي واخواتي

إلى كل الزملاء والأصدقاء

إلى أستاذي المحترم بلحسين محمد

بن عيسى الهبة

مقدمـــــة

الحمد لله على جزيل عطائه وكريم إحسانه، وسوابغ نعمائه، الحمد لله الّذي خَلقَ من العدم، وعلّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصّلاة والسلام على جميع أنبيائه ورسله وأوليائه، وعلى سيدنا محمد وآله الطّيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: للشّعر منزلة عظيمة في نفوس العرب، فهو الوعاء الثقافي الذي جمع تجاربهم، وحكمهم، وعلومهم، ومعارفهم وثقافتهم، وأيامهم، فلقد رافقهم في جميع أطوار حياتهم، وكان هو متنفسهم وراوي أمجادهم، فشكّل بذلك محور آداب العرب، ومرتكزا يرجع إليه كل صاحب فن للوصول إلى غايته وبغيته، فنظر إليه بذلك النحوي من زاوية استنباط القواعد، واللّغوي جمعه لحصد مدونة الألفاظ العربية، والباحث في التاريخ استقرأه ليرتب الأحداث التاريخية، وأمّا المفسر فقد استثمر تلك الجهود والأبحاث ليغوص في بحر لغة القرآن الكريم من أجل فهم سديد لما استغلق من معانيه، فأصبحت بذلك الصلة بين المعنى القرآني والمعنى الشعري صلة حميمة، تنعقد في رحم اللغة العربية المباركة.

ذلك الكم المكثّف للشواهد الشعرية في مختلف تلك المؤلفات التي تزخر بها المكتبة العربية، جعلنا نتتبّع موضوع الشاهد الشعري وأثره في كتب التفسير بإعتبارها الأوفر جمعا للشواهد من غيرها، ورأينا أنه من حسن الرأي وسداده أن نقوم بدراسة هذا الموضوع في تفاسير المتأخرين وبالضبط عند الشيخ الشنقيطي محمد الأمين في كتابه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، وقد وسمنا بحثنا ب: الشاهد الشعري وأثره في أضواء البيان دراسة تصنيفية.

ولقد كانت شواهد الشّعر موزعة بشكل كبير ومكثف في مختلف أعمال المفسرين على وجه العموم، وعند الشيخ الشنقيطي على وجه الخصوص وبما أنّ الشعر من المداخل العربية المهمة والمعتمدة في فهم الآيات القرآنية وتفسير المقصود منها، فإننا نجد بذلك أنّ الشيخ لم يكن مقصّرا في استشهاده على المسائل والمواضيع التي تطرق إليها على شعر طبقة دون أخرى، بل كان مستشهدا بأقوال مختلف الطبقات الشعرية في شتّى القضايا، ولّما كان للشاهد الشعري عند الشيخ الشنقيطي كلّ هذه الأهمية والعناية أثار ذلك في أنفسنا رغبة جامحة في الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي:

ما هي أهمية الشاهد الشعري عند الشيخ الشنقيطي من خلال تفسيره للقرآن الكريم؟ و ما هي الآليات التي اعتمد عليها الشيخ في منهجه ؟ وإلى أي مدى كان اعتماده على الشاهد الشعري في تفسيره للقرآن الكريم؟

أقمنا بحثنا هذا على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، أما التمهيد فكان مُدخلا للبحث ضمّ ترجمة للشيخ الشنقيطي وذكر لأهم أعماله ومؤلفاته، وبيانا لمنهجه في التفسير، أمّا الفصل الأول فقد وسمناه بالشاهد الشعري وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين عرضنا فيهما ماهية الشاهد لغة و اصطلاحا منتقلين بعد ذلك إلى الضوابط الزمنية والمكانية للشاهد الشعري المحتج به في التفسير وبعدها تطرقنا إلى تبيان لمنهج الشنقيطي في إيراد الشواهد الشعرية على وجه التحديد، و أمّا فيما يتعلق بالفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى تصنيف المادة الشعرية في أضواء البيان فصنفنا بذلك الشعراء الذين استشهد بهم الشيخ على حسب الطبقات وبعدها قمنا بقراءة لكل طبقة حتى نتفحص بذلك التفاوت بينهم في مؤلف الشيخ، في حين جعلنا الفصل الثالث كدراسة تطبيقية نقف فيه على المواضيع اللّغوية وغير اللّغوية وطبيعة توظيف ذلك في تفسير الشيخ أما الخاتمة فكانت كحوصلة للبحث وقفنا فيها على أهم النقاط التي خدمت الموضوع.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي والذي يتناسب مع طبيعة موضوع بحثنا لنستخرج بعد ذلك تلك الشواهد من الشعر ثم نصنفها ونقوم بعد ذلك بإحصائها وقراءتها.

كما اعتمدنا أيضا على جملة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب الشاهد الشعري في التفسير لعبد الرحمن بن معاضة الشهري، وبعض الرسائل الجامعية كالشاهد الشعري النّحوي عند الفرّاء في كتابه معاني القرآن وهي رسالة ماجستير قدمها الطالب عبد الهادي كريم الحربي وأشرف عليها الدكتور صباح عبود ،ورسالة أخرى بعنوان أثر الشّاهد الشعري النحوي في التفسير قدمها الطالب خليل منصور بإشراف الأستاذة سامية بوفرورة بجامعة أمحمد بوقرة ببومرداس محاولين بذلك مضارعة أعمال هؤلاء في حسن الجودة وتفادي الأخطاء وبالرغم من كل المعيقات التي واجهتنا في بحثنا هذا إلّا أنّنا تعرفنا على الإنجاز العظيم للشيخ، واستمتعنا بتلك الشواهد من الشعر والتي كانت وبحق أضواء تنير ما استغلق فهمه، وختاما لا يسعنا إلّا أن نتوجه بالشكر والثناء لله عز وجل أن وفقنا في بحثنا هذا كما نتوجه بجزيل الشكر إلى الدكتور محمد بلحسين الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه كما نتقدم بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز عملنا هذا والله ولي التوفيق.

تمهيد

تمهيد:

الشعر ديوان العرب وبه حفظت الأنساب وعرفت المآثر، لم لا؟ وقد كان في الجاهلية ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون وإليه يصيرون، فسجل بذلك تاريخهم ووصف معاركهم، وذكر أيامهم، ومفاخرهم، فنال بذلك منزلة سامية في نفوس العرب حتى أصبح النبع الفياض الذي يرجع إليه كل صاحب فن للوصول إلى غايته، ومنبعا يمد الدراسات النحوية بالحياة والنمو وأثرا بالغا في غريب القرآن الكريم والوصول إلى معانيه، وقد صدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قال:" كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه"[1]، فالشعر إذا يتطلع إليه النحوي إلى استنباط قاعدة، والباحث في التاريخ يعتمد عليه في ترتيب أحداث تاريخية، واللغوي يجمعه لحصر مدونة الألفاظ العربية، والمفسر يستثمر جهود هؤلاء جميعا من أجل فهم أحسن للغة القرآن، وعليه إذا تتبعنا كتب المتقدمين لا نكاد نجد كتابا من كتب اللغة إلا وفيه من الأبيات الشعرية ما يعضد به صاحبه أقواله، دالا على صحة مفرداته أو تراكيبه من حيث الاستعمال، أما المفسرون فقد اعتبروه المعين الذي يفزعون إليه لفك ما استغلق عليهم من معاني القرآن، فحق بذلك لهؤلاء اللغويين والمفسرين أن يكونوا قادة لمن بعدهم من العلماء والسالكين نهجهم من بعدهم. ولعل من بين العلماء المتأخرين الذين عارضوا تلك القامات العلمية في أعمالهما وعارضوها في منجزاتها الشيخ محمد الأمين الشنقيطي(1905-1973) في سلسة من الكتب القيمة التي تعتبر مصابيح تنير الطريق لكل باحث أو طالب علم والتي أهمها أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، والذي سار فيه على نهج العلماء السابقين في الشرح واستعمال علوم اللغة، فحق بذلك للتاريخ أن يسجل اسمه ضمن قائمة الأعلام، والذي سنقوم بترجمة حياته ليستفيد منه كل متطلع لسيرته وأعماله.

---

[1]- خديجة الحديثي، الشاهد في أصول النحو، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1394ه، 1974م، ص100

ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي

هو محمد الأمين محمد بن محمد المختار بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن نوح بن محمد بن سيدي أحمد المختار، من أولاد أوبك، الذي هو من أولاد كرير بن الموافي بن يعقوب بن جاكن الأبر، جد القبيلة المعروفة بالجكنيين[1] التي يرجع نسبها إلى حمير[2].

مولده ونشأته

ولد الشيخ رحمه الله سنة (1325 هـ - 1905 م) عند ما يسمى (تنبه) من أعمال (كيفا) من موريتانيا وقد نشأ الشيخ يتيما، إذ توفي والداه وهو صبي صغير لا يزال يقرأ في جزء (عمّ) من القرآن الكريم فترعرع الغلام في بيت أخواله الذين هم من بني عمومته، وقد كان البيت الذي تربى فيه الشيخ (رحمه الله) يزخر بمزيد من العلم فضلا عمّا يكتنف تلك البيئة من قطر شنقيط عموما من انتشار للعلم وذويه، والأدب وأربابه ويقول الشيخ متحدثا عن بعض أيام صباه كنت أميل إلى اللعب أكثر من الدراسة حتى حفظت الحروف الهجائية وبدأوا يقرئونني إياها بالحركات ولما بلغ الشيخ (رحمه الله) العاشرة من عمره فرغ من حفظ القرآن الكريم.

طلبه للعلم

بعد أن تعلم وأتم حفظ القرآن الكريم في سن العاشرة تعلم رسم المصحف العثماني على يد ابن خاله سيدي محمد بن أحمد بن محمد المختار، كما قرأ عليه التجويد في مقرأ نافع، برواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق، وقالون من رواية نشيط، وأخذ عنه بذلك سندا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان قد بلغ سنه السادس عشر عاما، كما درس أثناء تلك القراءة بعض المختصرات في الفقه على مذهب الإمام مالك، كرجز ابن عاشر[3]، كما درس الأدب مع شيء من التوسع على زوجة خاله، وأخذ عنها إضافة للأدب: مبادئ النحو كالأجرومية وبعض التمرينات كما أخذ عنها: أنساب العرب وأيامهم والسيرة النبوية ونظم الغزوات لأحمد البدوي الشنقيطي، ودرس عليها أيضا نظم عمود النسب

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد، مكة المكرمة، ط1 ، ج1 ، ص19.

[2]- حمير بطن عظيمة من القحطانية ينسب إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ..... وبلاد حمير في اليمن (ينظر عمر رضا حكالة، معجم قبائل العرب- المكتبة الهاشمية، دمشق، د ط، 1949، ج1، ص.305)

[3]- بن عاشر عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الأصل ولد في فاس (990 هـ ، 1040 هـ، 1582م ، 1631م) ينظر خير الدين الزركلي ، قاموس تراجم الأعلام ،دار العلم للملايين ،لبنان ،ج4، ص115

للمؤلف حماد وهو نظم طويل يعد بالآلاف، بالإضافة إلى شرحه لابن أخت المؤلف حماد، القدر المتعلق بالعدنانيين وبالإضافة إلى كل ذلك فقد أخذ عن غير أخواله الفقه المالكي من مختصر خليل، والنحو من ألفية مالك وغيرها والصرف، والأصول والبلاغة وشيئا من الحديث والتفسير.

بعض شيوخـــــه

-الشيخ محمد بن صالح المشهور بابن أحمد الأفرم.

-الشيخ محمد الأفرم بن محمد المختار.

-الشيخ العلامة أحمد بن اعمر.

-الفقيه الكبير محمد النعمة بن زيدان.

قال رحمه الله "وقد أخذنا عن هؤلاء المشايخ كل الفنون: النحو والصرف والأصول والبلاغة وبعض التفسير والحديث، وأما المنطق وآداب الحديث والمناظرة فقد حصّلناه بالمطالعة" [1].

موهبته الشعرية

ومما يعرف عن الشيخ الشنقيطي أنه كان ذو موهبة شعرية جيدة، إلا أنه كان منصرفا إلى علوم أخرى، وكان من شاعريته أنه كان يقول الشعر ارتجالا إلا أنّه كان مقلاّ في قول الشعر وحجته في ذلك كما روى أحد تلامذته، وقد سألته رحمه الله عن تركه الشعر مع قدرته عليه وإجادته فيه فقال: "لم أره من صفات الأفاضل وخشيت أن أشتهر به وتذكرت قول الشافعي فيما ينسب إليه.

وَلَوْلا الشِّعْرُ بِالعُلَمَاءِ يُزْرِي لَكُنْتُ الْيَوْمَ أَشْعَرَ مِنْ لَبِيدِ

ولأن الشاعر يقول في كل مجال والشعر أعذبه أكذبه، فلم أكثر منه لذلك"[2].

و لم ينصرف الشيخ عن الشعر تماما لكنه استغل موهبته في نظم الشعر في غير المجال الوجداني الذي كان له موقف منه.

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، ملحق أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ،ج10،ص276،277

[2]- المصدر نفسه، ص 283.

رحلته إلى الحج

سافر الشيخ رحمه الله من بلاده لسبع مضين من جمادى الآخرة من "سنة سبع وستين وثلاث مائة وألف هجرية، قاصدا الحج برّا على نية العودة بعد ذلك إلى البلاد، وقد كانت تلك السفرة حافلة بالفوائد والمباحثات العلمية القيمة التي تبرهن على رسوخ الشيخ في العلم وطول باعه فيه، وبعد فراغ الشيخ من مناسك الحج توجه صوب المدينة النبوية ثم عزم على البقاء والاستقرار فيها، وكان يقول "ليس من عمل أعظم من تفسير كلام الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم" [1].

وقد كان لاستقراره في هذه البلاد أثر ظاهر في زيادة اطلاعه وتوسيع دائرة علمه لأن الدراسة في بلاده كانت منصبة على الفقه في مذهب الإمام مالك خاصة دون غيره من المذاهب إضافة إلى علوم العربية والأصول والتفسير وغيرها، و لم تكن دراسة الحديث تحظى بما يحظى به غيرها لاقتصار الناس على مذهب الإمام مالك رحمه الله.

مؤلفاته

لقد كان للشيخ الشنقيطي في مسار العلم مؤلفات عديدة نذكر منها:

القسم الأول: ما ألفه في بلاده.

-نظم في أنساب العرب سماه خالص الجمان في ذكر أنساب بني عدنان.

-رجز في فروع مذهب مالك رحمه الله تختص بالعقود من البيوع والرهون.

-ألفية في المنطق.

-نظم في الفرائض.

القسم الثاني: ما كتبه وأملاه في طريقه إلى الحج وهو قادم من بلاده.

-شرح على سلم الأخضري في المنطق.

-الرحلة إلى بيت الله الحرام.

---

[1] الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ص276 ، 277 .

القسم الثالث:

-منع جواز المجاز في المنزّل المتعبّد والإعجاز.

-دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب.

-مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر.

-آداب البحث والمناظرة.

-أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن وهو أكبر ما كتبه وأعظمها.

-بيان الناسخ والمنسوخ في آيات الذكر الحكيم.

-شرح على مراقي السعود وقد طبع هذا الكتاب بعنوان " نثر الورود على مراقي السعود ".

أما فيما يتعلق بفتاوى الشيخ فقد كان له عدد من الفتاوى والأجوبة على أسئلة وجهت إليه، منها:

-فتوى في التعليل بالحكمة والسائل هو الشيخ عبد الله بن منيع.

-وجهة نظر في حكم السعي فوق سقف المسعى.

-رسالة في حكم الصلاة في الطائرة.

-منهج التشريع الإسلامي وحكمته.

وفاتـــــه:

توفي الشيخ رحمه الله ضحى يوم الخميس، السابع عشر من شهر ذي الحجة عام ثلاث وتسعين وثلاث مائة وألف هجري في منزله بمكة المكرمة ودفن بمقبرة المعلاة "بريع الحجون "[1].

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، المصدر السابق، ج1- ص 39.

موقف الشنقيطي من التفسير بالمجاز في القرآن الكريم

ومن القضايا التي دار فيها النقاش وتطرق إليها الشيخ الشنقيطي رحمة الله عليه، ألا وهي قضية المجاز في القرآن، ولعل هذا الأمر قد كان له السبق من ذي قبل ودارت حوله الرحى، واقتسم فيها الفريقان من مثبت للمجاز وناف له مشدّد في ذلك، وقد سلّط الضوء الشنقيطي على ذلك وقام بإحيائه من جديد بعدما مرّت عليه مدة من الزمن منذ زمن شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى إذ كانوا من النافين للمجاز في القرآن الكريم، وسار على هذا النهج الشيخ الشنقيطي بل وألف كتابا سماه **"منع جواز المجاز المرسل المتعبد والإعجاز"** وبهذا جزم على إنكار المجاز في الذكر الحكيم وذلك واضح في صريح قوله " ...والذي ندين به، ويلزم قبوله من كل منصف محقق أنه لا يجوز إطلاقا المجاز في القرآن مطلقا ..."[1] وحجته في ذلك أن كل قول فيه تعبير مجازي يمكن إثباته كما يمكن نفيه ويقول في هذا الصدد " وأوضح دليل على منعه في القرآن إجماع القائلين بالمجاز على أن كل مجاز يجوز نفيه، ويكون نافيه صادقا في نفس الأمر"[2] ثم يستطرد في ذلك بقوله " فيلزم من القول بأن في القرآن مجازا، أن في القرآن ما يجوز نفيه، ولا شك أنه لا يجوز نفي شيء من القرآن "[3]، والشنقيطي بهذا يرى أنّه لو حدث ووجد المجاز في القرآن فإن هذا يقود إلى نفي الكثير من صفات الكمال والجلال لله سبحانه وتعالى، وعليه فالواجب غلق هذا الباب، وتفسير الآيات التي تحمل شبهة المجاز أن تحمل على المعنى الحقيقي الذي تصوره اللغة ولا تجاوزه إلى المعنى المجازي، ومن أمثلته في ذلك ما ذكره في تفسيره لقوله تعال:{ **فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ** }[4]، فقال وهذه الآية الكريمة من أكبر الأدلة التي يستدل بها القائلون: بأن المجاز في القرآن، زاعمين أنّ إرادة الجدار الانقضاض، لا يمكن أن تكون حقيقة، وإنّما هي مجاز، وقد دلت آيات من كتاب الله أنه لا مانع من كون إرادة الجدار حقيقة، لأن الله تعالى يعلم الجمادات إرادات وأفعال وأقوال لا يدركها الخلق، كما صرح تعالى بأنّه ذلك مما

يعلمه خلقه في قوله جلّ وعلا:{ **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ**}[5]، فصرّح أنّنا لا نفقه تسبيحهم، وتسبيحهم واقع عن إرادة لهم يعلمها هو جلّ وعلا ونحن لا نعلمها.

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج10، ص363.

[2]- عيسى بن عبد الله الحميري، الإجهاز على منكري المجاز، ط2، 2010م، ص363.

[3]- المرجع نفسه، ص 269.

[4]- سورة الكهف، الآية 77.

[5]- سورة الإسراء، الآية ،44.

وأمثال ذلك كثيرة من الكتاب والسنة، فمن الآيات الدالة على ذلك قوله تعالى في سورة البقرة مثلا {وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ..} [1] فتصريحه تعالى بأن بعض الحجارة يهبط من خشية الله دليل واضح في ذلك، لأن تلك الخشية بإدراك يعلمه الله ونحن لا نعلمه... وزعم من لا علم عنده أنّ هذه الأمور لا حقيقة لها وإنّما هي ضرب أمثال، زعم باطل، لأنّ نصوص الكتاب والسنة لا يجوز صرفها عن معناها الواضح المتبادر إلاّ بدليل يجب الرجوع إليه"[2]. وبهذا كان رد الشنقيطي جليّا وواضحا في رفضه كل التفاسير، المجازية في تفسير القرآن الكريم، أمّا المجاز في اللغة العربية فإنّه يعترف بوجوده، إلاّ أنّه لم يصطلح على تسميته التي سمّي بها مجازا وإنما يقول "هو أسلوب من الأساليب تكلمت بها العرب"[3] وبذلك ينفيه عن القرآن الكريم ويركز على قاعدة وهي "ليس كل ما يجوز في اللغة هو جائز في القرآن"[4]، لكن رغم هذه المعايير التي كان الشيخ الشنقيطي متحفظا بها إلاّ أنه يوجد البعض من خالفه في ذلك وصرح بصريح العبارة أن المجاز يوجد في اللغة والقرآن وكان لكلّ فريق رأيه وأدلّته في ذلك.

منهج الشنقيطي في التفسير

لقد اختلفت مناهج تفسير القرآن، وذلك باختلاف الجوانب التي اهتم بها كل مفسر في تعامله مع القرآن، وتطورت بتطور العلوم العربية والإسلامية، فأصبح بعد ذلك للتفسير علما يقوم على أسس ومناهج ومدارس متنوعة، ولعلّ من أهم أنواع التفسير، نذكر التفسير بالمأثور والذي يقوم على فهم النصوص القرآنية بما نقل من القرآن، أو السنة أو أقوال الصحابة والتابعين، أما التفسير الثاني فهو التفسير بالرأي وهو أن يفسر القرآن بالاجتهاد العقلي القائم على المعرفة الراسخة والواسعة بالدلالات اللغوية، والبلاغية وكافة جوانبها إضافة إلى معرفة بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، وقد انبثق هذان التفسيران عن مدرستين، المدرسة الأولى بمكة والمدينة وهي التي التزمت بالتفسير بالمأثور، في حين أن المدرسة الثانية كان مكانها بالعراق والتي التزمت هي الأخرى بالتفسير بالرأي، ليصبح بعد ذلك هذين المنهجين هما "الأساسيان في عملية التفسير"[5]، وعلى هذا سار الشيخ الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان حيث كان

---

[1]- سورة البقرة، الآية 74.

[2]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص229.

[3]- المصدر نفسه، ج10، ص239

[4]- المصدر نفسه، ص239.

[5]- منصور كافي، مناهج المفسرين في العصر الحديث، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص127.

تفسيره جامعا للمدرسيتين وفق منهج خاص، وهذا ما أشار اليه تلميذه محمد عطية سالم حين تعليقه على منهج شيخه الشنقيطي إذ يقول " وعليه ينبغي أن يعلم أنّ أضواء البيان ليس تفسيرا شاملا لجميع القرآن كما يظنه البعض، ويتطلب فيه تفسير كل ما أشكل عليه، بل هو تفسير خاص على منهج مختص، وهو تفسير ما أجمل من الآيات" [1] أمّا إذا ما حاولنا أن نقارن بين أي التفسيرين ،كان الغالب في أضواء البيان فإننا نجد أن التفسير المأثور هو الغالب في ذلك وقد صرح بذلك في مقدمته في قوله " ... واعلم أن من أهم المقصود من تأليفه (أضواء البيان) أمران : بيان القرآن بالقرآن لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله، إذ لا أحد أعلم بمعنى كلام الله جلّ وعلا من الله جلّ وعلا، والثاني بيان الأحكام الفقهية في جميع الآيات المبينة في هذا الكتاب"[2] ويقوم منهجه على المبادئ التالية:

أولا: تفسير القرآن بالقرآن

يعتمد أسلوبه في تفسير القرآن بالقرآن على عدة أساليب نذكر منها[3]:

إيضاح إطلاقات الكلمة القرآنية: وهي ذكر الكلمة القرآنية حسب ماجاء ذكرها في القرآن الكريم ومثال ذلك ذكره لكلمة الضلال حيث جاءت في القرآن على ثلاث إطلاقات وهي:

أ) الضلال بمعنى الذهاب عن طريق الحق إلى طريق الباطل، قال تعالى:{ **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ** }.[4]

ب) الضلال بمعنى الهلاك والغيبة والاضمحلال، قال تعالى:{ **وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ** }.[5]

ج) الضلال بمعنى الذهاب عن علم الحقيقة، قال تعالى:{ **وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى** } [6]

إيضاح الآية القرآنية ويكون هذا على نوعين، هما:

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج8، ص05.

[2]- المصدر نفسه، ج1، ص05.

[3]- أبو خالد ناصر بن سعيد ، مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان، دار ابن خزيمة، 1427ه، ص06

[4]- سورة الفاتحة، الآية، 07

[5]- سورة السجدة، الآية، 10

[6]- سورة الضحى، الآية، 07

أ) إيضاح الآية بالآية.

ب) إيضاح الآية بالآيات.

ومن مثال إيضاح الآية بالآية ما جاء في قول الله تعالى :{ **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** } [1].

فهنا جاء فيها إجمال، ثم يتطرق الشيخ لتفصيلهما من القرآن وذلك في قوله تعالى:{ **فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى** } [2].

ثانيا: تفسير القرآن بالسنة

لقد بين الشنقيطي أنه يفسر القرآن بالسنة وذلك عند عدم التفسير الوافي من القرآن، وقد بين ذلك رحمه الله في قوله " واعلم أنّ مما التزمنا به في هذا الكتاب المبارك أنه إن كان للآية الكريمة مبين من القرآن غير واف بالمقصود تمام البيان فإننا نتمم البيان من السنة ". [3]

ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى:{ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ** } . [4]

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لّما نزلت:{ :{ **الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ**} شقّ ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله أيّنا لا يظلم نفسه فقال صلى الله غليه وسلم (ليس ذلك إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعضه:" يا بنيّ لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم ". [5]

وهكذا نجد أن الشيخ الشنقيطي يفسر القرآن بالسنة إذا استدعت الضرورة إلى ذلك.

---

[1]- سورة البقرة، الآية 25.

[2]- سورة محمد، الآية ،15.

[3]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج1، ص381.

[4]- سورة الأنعام، الآية ،82.

[5]- سورة لقمان، الآية 13.

ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

إذا لم يجد بيان من الكتاب والسنة أو البيان غير كاف ولا مستوف يلجأ إلى ما جاء عن الصحابة والتابعين وقد كان الشنقيطي رحمه الله مدققا ومحققا ومصوبا، ولهذا كان له مواقف مع الصحابة في أقوالهم وكذلك التابعين حيث كان يعتمد على ما وافق الكتاب والسنة ويرد أقوال ما خالف ذلك ومن أمثلة ذلك ما ذكره في تفسير قوله تعالى:{ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ** } [1] حيث ذكر أقوالا مختلفة للصحابة والتابعين وذلك في كلمة المتوسمين فقال:[2]

- قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه [للناظرين].
- قال قتادة رحمه الله [للمعتبرين].
- قال مجاهد رحمه الله [هم المتفرسين].

التفسير بالرأي:

يعتمد الشيخ الشنقيطي في تفسير بعض الآيات القرآنية على حسب اجتهاداته اللغوية والبلاغية والنحوية، وما يحفظه من الشّعر العربي وما يفهمه من السيّاقات، والدلالات التي تحملها الآيات القرآنية، إضافة إلى ما يعلمه من أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ... وغيرها، ومن أمثلة ذلك ما أورده في تفسيره قوله تعالى:{ **قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ** } [3] حيث يقول "اختلف العلماء في معنى" أنّ" في هذه الآية، فقالت جماعة من أهل العلم أنها شرطية واختاره غير واحد، وممن اختاره ابن جرير الطبري ... وقالت جماعة آخرون إنّ لفظ " إنّ" في الآية نافية ... قال مقيّدة عفا الله عنه وغفر له -: الذي يظهر لي في معنى الآية الكريمة : أنه يتعين المصير إلى أن القول بأن "إنّ" نافية، وأنّ القول بأنها شرطية لا يمكن أن يصح له معنى بحسب وضع اللغة العربية التي نزل بها القرآن ... " [4] وعليه فإنه بالإضافة إلى ما استعان به الشيخ الشنقيطي في تفصيل إلى ما أجمل من القرآن، ومن إيراده للآراء الفقهاء

---

[1]- سورة الحجر، الآية 75

[2]- أبو خالد ناصر بن سعيد ، مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان، دار ابن خزيمة، 1427ه، الكتيبات الإسلامية، ص22

[3]- سورة الزخرف، الآية، 81

[4]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج7، ص.148

وبعض المسائل النحوية والصرفية والبلاغية، إلّا أن تفسيره لا يخلوا من ذكر الشواهد الشعرية والتي هي موجودة في معظم صفحات تفسيره، وهذه الشواهد الشعرية ستكون موضوعنا في الصفحات القادمة.

الفصل الأول

الشاهد الشعري

لقد نال الشعر منزلة عظيمة في نفوس العرب، وحظي بما لم يحظ به فن أدبي آخر والشعر ديوان العرب، وهو الذي سجل مفاخرهم وأمجادهم، فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول:" عليكم بديوانكم لا تضلّوا، قالوا، وما ديواننا؟ قال شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم "[1] ، فلقد كان المرجع الأساسي لكل كاتب سواء في اللّغة أو الفقه أو التفسير أو في فروع العلم الأخرى التي عرفها العرب قديما وحديثا، فهو الذي يتطلع إليه النحوي إلى استنباط قاعدة ، والباحث في التاريخ إلى ترتيب أحداث تاريخية واللغوي يجمعه لحصر مدونة الألفاظ العربية والمفسر يستثمر جهود هؤلاء جميعا من أجل فهم أحسن للغة القرآن، فالشعر إذا بالنسبة للعرب هو الديوان الذي جمع علمهم ومنتهى حكمهم، وبذلك أصبحوا بحق أرباب الكلمة والبيان.

ولّما كانت سنة الله جارية في هذا الكون لا تتبدل ولا تتغير ، فقد كان نبي ورسول يبعث إلى الناس إلا ومعجزته من جنس ما نبغ فيه قومه، وبما أن العرب قد كانوا أهل فصاحة وبيان فقد أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقرآن يتحدى فطاحل العرب وفصحائهم، فكان بلسان العرب ولغتها، قال تعالى:{ **ألم تلك آيات الكتاب المبين إنّا أنزلناه كتابا عربيّا لعلكم تعقلون** }[2] وقال تعالى:{ **بلسان عربي مبين** }[3] فوقفوا بذلك عاجزين عن الإحاطة بلاغته، وسحر بيانه، ورغم كل الانقلاب الذي أحدثه نزول القرآن الكريم، إلا أنه بقي للشعر حضوره ومكانته في نفوس العرب عامة والشعراء خاصة، لكن بانتشار الإسلام في الأرجاء، وسطوع أنوار القرآن الكريم، أصبح له أدوارا مختلفة خاصة بين أهل العلم وبالضبط بين المفسرين فقد كانوا يعودون إليه في كل ما أشكل عليهم أثناء تفسيرهم لغريب القرآن، خاصة وأن الذكر الحكيم كان بلسان عربي مبين، فساهم الشعر بذلك مساهمة فاعلية في تفسير معاني القرآن، ولعل السبق في ذلك كان لحبر الأمة بن عباس رضي الله عنه حين قال "إذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فإن الشعر ديوان العرب "[4]، فكان بذلك أبدا حاضرا بين جل المفسرين وبهذا ظهر في الحضارة الفكرية الإسلامية في وقت مبكر ما عرف بمصطلح الشاهد الشعري.

---

[1]- مجدي إبراهيم، شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 2000، ص12

[2]- سورة يوسف، الآية، 01

[3]- سورة الشعراء، الآية، 195

[4]- القلقشندي أحمد بن علي الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1،ص173

تعريف الشاهد الشعري

أ-الشاهد لغة

الشاهد اسم فاعل من الفعل شهد، ويطلق في اللغة على معان متعددة منها الشاهد هو الأمين في شهادته، والذي لا يغيب عن علمه شيء[1] ، والشاهد أيضا" أصل يدل على حضور علم وإعلام"[2]

"والشهادة خبر قاطع نقول منه: شهد الرجل على كذا... والمشاهدة المعاينة، وشهد شهودا أي حضره فهو شاهد، وقوم شهود أي حضور... وأشهدني إملاكه أي حضرني... وشهود الناقة: آثار منتجها من دم وسلى"[3] والشهادة أيضا الخبر القاطع وهي الإخبار بما شاهده[4]، قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ**}.[5]

ويرى الدكتور يحي جبر أن الشاهد " الحاضر الماثل مطلقا أو خصوصا، و في أثناء وقوع الحادث أو نحوه، فهو يقف على دقائقه كلها أو طائفة منها"[6]

ومن معاني الشاهد" الملك كما في قول الأعشى[7]:

فلا تحسبني كافرا لك نعمة عليّ شهيد شاهد الله فاشهد

فشاهده اللسان، وشاهد الله عز وجلّ هو الملك، وأما الشاهد عند المفسرين فيقال: شهد بمعنى بيّن في حق الله، وبمعنى أقر في حق الملائكة، وبمعنى أقرّ واحتجّ في حق أولي العلم من الثقلين"[8]

---

[1]- فيروز آبادي، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2005، ص292.

[2]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، د ط، د ت، ج3، ص221.

[3]- الجوهري، الصحاح، ج2، ط2، أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، لبنان، 1979م، ص494، 495.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، د ط، د ت، ص2348.

[5]- سورة المائدة، الآية، 106.

[6]- جبر يحي عبد الرءوف، الشواهد اللغوية، مجلة الأبحاث للنجاح، م2، العدد السادس، 1992،ص256

[7]- ابن قتيبة أبو أحمد عبد الله بن مسلم الدينوي، الشعر والشعراء، دار الحديث القاهرة، د ط، 1423ه، ج1، والبيت للأعشى ميمون بن قيس، يمدح فيه النعمان بن المنذر ملك الحيرة.

[8]- الكفوي أيوب بن موسى، الكليات، تح، عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2، 11، ص442.

ب –اصطلاحا

الشاهد عند أهل اللغة هو " الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة، لكون ذلك الجزئي من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم ".[1]

فالشاهد إذا هو كل ما قام به اللغويون والنحاة في إثبات قاعدة، أو رأي ويأتي القرآن الكريم في صدارة المستشهد به، ثم كلام العرب الفصحاء الموثوق بعربتيهم، وعليه فإن للشاهد ملحوظتان:"

1) أنه قيد ملحوظة الشاهد بـــ "إثبات القاعدة" ووظيفة الشاهد عند علماء العربية تتجاوز إثبات القاعدة وتأكيدها، إلى الحكم بصحة اللفظة والتركيب، وبيان ما قد يعتري القاعدة من الشذوذ وعدم الاطراد، الّا إذا كان التهانوي يعني أن الشواهد التي أوردها العلماء لما خالف القاعدة لا يقصد به إثبات قاعدة جديدة وإنما جيء بها لبيان ما ورد عند العرب مخالفا لتلك القاعدة، وأنه من القلة بمكان فلا يلتفت إليه ومثل هذا يؤدي إلى تثبيت القاعدة الأولى وترسيخها.

2) قد يفهم من عبارة(الجزئي) أن المقصود هو موضع الشاهد فحسب، لا الجملة المشتملة على ذلك الشاهد، سواء كانت شاهدا شعريا أو نثريا، في حين أن المقصود بالشاهد هو جملة الشاهد كلها وكثير ممن شرح الشواهد الشعرية يذكر البيت المستشهد به ثم يقول في البيت كذا"[2]، ومن ذلك القول الشّنتمري بعد إيراده بيت الأعشى:

أقول لما جاءني فخره سبحان من علقمة الفاخر

الشاهد فيه نصب "سبحان" على المصدر، وأحيانا يطلق على البيت كله دون تعيين لموضع الشاهد منه وعلى هذا يكون المقصود بالشاهد الشعري اصطلاحا " هو الشعر الذي يستشهد به في إثبات صحة قاعدة، أو استعمال كلمة أو تركيب، لكونه من شعر العرب الموثوق بعربيتهم "[3]، ومما لا يخفى على أحد أن الشاهد الشعري قد نال مكانة بارزة في مصنفات اللغويين والنحويين كيف لا وهو الذي كان في صدارة الكلام العربي المستشهد به في بناء قواعد اللغة العربية وبناء على كل هذا يمكن القول أن

---

[1]- التهانوي محمد بن علي بن القاضي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحدوح، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1، ص1002.

[2]- عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القران الكريم، مكتبة دار المناهج، المملكة السعودية، ط1، 1431ه، ص61

[3]- المرجع نفسه، ص61.

الشاهد " هو ما يؤتى به من الكلام العربي الفصيح، ليشهد بصحة نسبة لفظ أو صيغة أو عبارة أو دلالة إلى العربية " وللشواهد في العربية أهمية بالغة وملحة، حتى لا ينسب إلى اللغة ما ليس منها لأن ذلك سيترتب عليه فساد في الأحكام الدينية واللغوية ".[1]

ج- الفرق بين الشاهد والمثال:

لعلّ من الأمور التي لها علاقة مباشرة بتحديد مفهوم الشاهد، والتي ينبغي لكل باحث الوقوف عندها، والفصل فيها هي مسألة الشاهد والمثال والتي ربما تقود الباحث إلى نوع من اللبس، أو الخلط بينهما وقد سبق وقد قلنا أنّ الشاهد هو" قول عربي لقائل موثوق بعربيته يورد للاحتجاج والاستدلال به على قول أو رأي "[2] وبتوفر هذه الشروط والخصائص يتحقق المعنى الاصطلاحي للشاهد، ويكون هذا الأخير قادرا على أداء الغرض الذي من أجله جيء به، ولعل التهانوي قد فرق بين كل من الشاهد والمثال في تعريف دقيق فيقول: " المثال يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة، وإيصالها إلى فهم المستفيد "[3]، أمّا الشاهد فهو "الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة من التنزيل، أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم ".[4]

ومن خلال هذا التعريف الذي حدّه التهانوي يتضح أنّ الشاهد هو المأخوذ من القرآن الكريم، أو من كلام العرب نثره وشعره الموثوق بعربيّتهم، كما يكمن الفرق كذلك في أنّ الشواهد تنتمي إلى زمن الاحتجاج، بينما اقتصرت وظيفة المثال على زمن بعد الاحتجاج، والشاهد وضع في الأصل لغير نيّة الاستشهاد، بينما صنع المثال التوضيحي لغرض الاستشهاد ولذا "فالأقوال التي ينقلها النحوي أو المعجمي عن العرب بالشروط المذكورة أعلاه تعدّ من الشواهد، وما خالف شرطا من هذه الشروط فلا ينتمي إلى العرب الموثوق بعربيّتهم، وليس شاهدا وإنّما يأتي به النحوي أو اللغوي على سبيل التمثيل، لأنّ المثال يمكن أن يكون مصنوعا يخترعه عالم اللغة، أو منقولا يأخذه عن غيره ويهدف به إلى إيضاح القاعدة، وإيصالها إلى فهم المستفيد "[5] ومن هنا يتضح لنا الفرق بين المثال والشاهد.

---

[1]- محمد حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة(الواقع ودلالته)، دار الفكر العربي، القاهرة، ص51.

[2]- محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص119.

[3]- التهانوي محمد بن علي بن القاضي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص1447.

[4]- المرجع نفسه، ص1002.

[5]- حسن حمزة، المثال والشاهد في كتب النحويين، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2010، ص27.

أهمية الشاهد الشعري عند علماء التفسير:

ممّا لاشك فيه أن الشعر كان ديوانا جامعا لعلم العرب وبيان لغتها، فقد اتخذه العلماء شاهدا لهم على كثير من معاني القرآن الكريم من حيث الدلالة اللغوية، وذلك لإيضاح تلك المعاني وتجليتها، ولأن الشعر كان أقرب إلى فهمهم لتعودهم عليه وعلى حفظه وسماعه، فكان السراج الذي يضيء لهم المعنى المنشود ، وبذلك تفطن العلماء منذ زمن بعيد إلى أن التفقه في علوم اللغة واجب ومحتم من أجل فهم كتاب ربهم فهما لا اعوجاج فيه لأنه هو الذي سيحفظ لغتهم على مرّ الأزمنة، كما أنهم تنبهوا إلى أن تفسير القرآن دون علم بجوانب اللغة باب كل مفسدة، لذلك جعلوا تعلم العربية والإلمام بالشعر العربي قاعدة ثابتة وشرط أساسي لكل مقبل على التفسير وبما أن ابن عباس رضي الله عنه كان هو صاحب السبق في الاستشهاد بالشعر أثناء تفسيره لما استغلق من معاني القرآن، فقد حذا حذوه وسلك نهجه ثلّة من المفسرين بعده وكلهم اعتمد على الشاهد الشعري في تفسيره بحسب ما تقتضيه الحاجة في ذلك ومن أمثلة هؤلاء الطبري وذلك في تفسيره لمعنى « السّنة » في قوله تعالى:{ **لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ** }[1] والوسن: خثورة النوم، ومنه قول عدي بن الرقاع: "وسنان أقصده النعاس فرنّقت في عينه سنة وليس بنائم"[2] ومن بين علماء التفسير الذين اعتمدوا على تلك الشواهد الشعرية في عملية التفسير: نذكر منهم الزمخشري إضافة إلى ذلك القرطبي و أبي حيان الأندلسي، والسمين الحلبي والذين أودعوا تفاسيرهم معظم شواهد النحو المشهورة المتداولة عند النحويين في مصنفاتهم[3]، ومن المحدثين الشيخ الطاهر بن عاشور في كتابه التحرير والتنوير والشيخ محمد الأمين الشنقيطي في مؤلفه أضواء البيان والذي كان يزخر بالشواهد الشعرية وإن دلّ ذلك فإنما يدل على سعة ثقافة الشيخ بجوانب الأدب، بحيث شملت شواهده جميع مستويات اللغة من نحو وصرف وبلاغة وغيرها، وقد فتح العنان للاستشهاد بالشعراء فلم يتقيد في ذلك فجمع تفسيره بين شعراء العصر الجاهلي إلى ما بعد العصر العباسي.

---

[1]- سورة البقرة ، الآية 255

[2]- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط2 دت ، ج5، ص 389.

[3]- عبد الرحمان بن معاضة الشهري – الشاهد في التفسير – ص756.

الشواهد الشعرية هي ذاكرة الأمة، تختزن مسيرتها على مر التاريخ، كما تعكس حمولة الشاهد المعرفية كل ما يتعلق بالحياة الدينية والثقافية والسياسية والاجتماعية للأمة، والشواهد بطبيعة الحال تعد ركائز أساسية وضع عليها علماء اللغة وأئمتها قواعدهم سواء تعلقت بالقرآن الكريم أو الحديث الشريف أو من كلام العرب، فالشاهد هو حجتهم في إثبات صحة القضايا أو خطئها.

والمتتبع للدراسات اللغوية يجد ها قد اهتمت بالشعر اهتماما بالغا فقد كان كنزا ثمينا، ومنبعا ثريّا يستقي منه اللغويون مادتهم ويحتجون به في مختلف قضاياهم اللغوية، فكان الشعر أبدا حاضرا في حياتهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم« لا تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين »[1] وظل الشعر رديفا للثقافة العربية، وظهرت تصانيف مختلفة في شتى فروع الفكر والمعرفة، ومختلف الفنون، وظلّ الشعر مرتبطا بهذه التصانيف، فتارة يكون شاهدا وتارة يكون مثالا، وبما أنّ له كل هذه الأهمية والفاعلية القصوى راح علماء اللغة يتصفحون أجوده وحاولوا أن يجعلوا له ضوابط وأسس يقفون عندها في حال استشهادهم على قاعدة ما، فظهرت بذلك مجموعة من الضوابط الزمنية والمكانية تكون معيارا ثابتا لمن أراد أن يستشهد في أي مسألة لغوية أو غيرها. وهذه الضوابط هي كالآتي:

الضابط الزمـــــاني

أو ما يسمى بالدائرة الزمنية، ونعني بها عصر الاحتجاج اللغوي حيث اللغة التي تقع ضمن نقاطه هي اللغة الأصل التي يستشهد بها وهي أبعد ما تكون من الفساد والخطأ، والتي تمتد جذورها من العصر الجاهلي إلى منتصف القرن الثاني الهجري، وهذا ما يظهر في أقوال علماء اللغة وأئمتها حيث وضعوا حدّ زمني لما يصح الاستشهاد والاحتجاج به، فاتفق على جعل منتصف القرن الثاني هجري نهاية لعصر الاحتجاج بشعراء الحاضرة، وذكروا أنّ آخرهم هو ابراهيم بن هرمة (ت 176 هـــ)[2]، و"جعل منتصف القرن الرابع هجري حدّا لشعراء البادية"[3]، وقد حاول علماء اللغة بالشعر واللغة تصنيف الشعراء الذين يحتج بهم إلى طبقات كما فعل بذلك الأصمعي في تقسيمة الشعراء إلى طبقتين: الفحول وغير الفحول، ثم تبعه بعد ذلك محمد بن سلام، هو الآخر والذي استفاد من تقسيم الأصمعي، وبذلك

---

[1]- الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين تح: دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2005، ص1017.

[2]- هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن قرمة، ينتهي نسبه إلى الحارث بن فهر، وفهر أصل قريش، وهو شاعر مخضرم بين الدولتين الأموية والعباسية، بنظر: عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ج1، 1418هـــ- 1997م، ص204.

[3]- جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وآدابها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، مكتبة التراث، القاهرة، ط3، د.ت، ص484.

قسم الشعراء إلى طبقتين أيضا، طبقات فحول الجاهلية وطبقات فحول الإسلام، وفرق الشعراء المخضرمين على هاتين الطبقتين غير أن تقسيمه هذا لم يحظ بالقبول، والذي استقر عليه أمر تقسيم الشعراء حسب عصورهم الزمنية هو تقسيمهم إلى أربع طبقات وهي كالآتي: "طبقة الجاهلين والإسلامين والمخضرمين والمحدثين"[1]

1) **طبقة الجاهليين:** وتشمل الشعراء الذين عاشوا قبل الفترة الإسلامية كامرئ القيس والأعشى ميمون، وأهل هذه الطبقة هم الأكثر ما ركز عليه النحاة واللغويين لأنهم أكثر الناس احتفاء بالشعر فصار بذلك كلامهم حجة بالغة من غيره في باب الاستشهاد.

2) **طبقة المخضرمين:** أصحاب هذه الطبقة هم الذين أدركوا الجاهلية وبداية ظهور الإسلام ومن أمثال هؤلاء لبيد وحسان بن ثابت وقد كان أصحاب هذه الطبقة همزة وصل بين الطبقة السابقة فبذلك ألحقهم العلماء بطبقة الجاهليين في جواز الاستشهاد بأقوالهم وأشعارهم.

3) **طبقة الإسلاميين:** ويقال لهم" المتقدمون"[2]، وهم الذين عاشوا صدر الإسلام و لم يدركوا الجاهلية كجرير والفرزدق والعلماء لا يرون حرجا وبأسا في صحة الاستشهاد بشعرهم.

4) **طبقة المولدين:** ويقال لهم المحدثين وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار ابن برد وأبي نواس[3].

وعليه من خلال هذا التقسيم التسلسلي لطبقات الشعراء عبر كل عصر فقد تم الإتفاق على الاستشهاد بشعر كل من طبقة الشعراء الجاهليين، و المخضرمين هذا من جهة، اما فيما يخص طبقة الإسلاميين فقد كان الخلاف قائما بين أهل العربية في صحة الاستشهاد بشعرهم فانقسموا إلى فريقين ولكل فريق رأيه في ذلك.

الفريق الأول: وهم الذين يردون الاستشهاد بشعر هذه الطبقة، وأصحاب هذا الفريق يمثلهم عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، والأصمعي، وأبو عمر بن العلاء، حيث كان هؤلاء يلحنون الفرزدق، حين ردّ عبدالله الحضرمي بيتامنّ شعر الفرزدق والكميت وذا الرمّه وأضرابهم ، وهم من شعراء الإسلام وقد كان للسجستاني قول في الفرزدق وتوصيف المجيب إذ يقول:" ليس الفرزدق أهلا لأن يستشهد

---

[1]- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد في التفسير، ص97.

[2]- عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص05.

[3]- المصدر نفسه، ص06.

بشعره على كتاب الله لما فيه من التعجرف"[1] ، ولعلنا أيضا نشير إلى قصة عبدالله بن إسحاق الحضرمي مع الفرزدق، حين ردّ عبد الله الحضرمي بيتا من شعر الفرزدق ولحنّه فيه قال له: " والله لأهجونّك ببيت يكون شاهدا على ألسنة النحويين أبدا"[2] ، فهجاه بقوله:

فلو كان عبد الله مولى هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

فهذا الفريق الأول الذي يرد الاستشهاد بشعر هذه الطبقة أما فيما يخص الفريق الثاني فهو كالآتي

الفريق الثاني: ويمثل هذا الفريق جمهور اللغة كالخليل بن أحمد وسيبويه وأضرابهم ولعلنا نقتصر في هذا الفريق على قول يونس بن حبيب والذي هو أحد أنصار هذا الفريق وذلك في تفضيله للفرزدق حيث يقول: " لولا الفرزدق لذهب شعر العرب"[3] ورغم هذا الاختلاف البين بين الفريقين حول الاستشهاد بشعر هذه الطبقة إلا أن الذي استقر عليه الأمر هو جواز الاستشهاد بشعرهم، وهو ما سار عليه أهل العربية[4]، ولذلك يقول البغدادي لطبقة الإسلاميين «والصحيح صحة الاستشهاد بكلامها» [5]

الطبقة الرابعة: وهي طبقة المولدين" والمولد هو المحدث في كل شيء"[6]، وهذا يدل على أن المولد يقصد به الشخص المحدث أيضا فقد كان أبو عمر وبن العلاء يعد الأخطل وجرير والفرزدق من المحدثين و لم يرض الاستشهاد بشعرهم، وذكر أيضا السيوطي على عدم الاستشهاد بشعر المولدين "أجمعوا على أنه لا يحتج بكلام المولدين والمحدثين في اللغة العربية"[7] غير أن هذا الإجماع الذي ذكره السيوطي في عدم الاستشهاد بشعر المولدين قد خرج عليهم البعض والملاحظ أنّ هؤلاء الذين خرجوا على ذلك الإجماع، وإن ذكروا أبيات المولدين في كتبهم فإنهم لا يستدلون بها على صحة اللغة بقدر ما يفسرون ما جاء فيها على ما سمع عن العرب، أو ما أورده العلماء القدماء، فقد استشهد أبي عبيرة عند تفسيره لقوله تعالى :{لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ } [8]

---

[1]- عبد الله البشير، توظيف الشواهد الشعرية عند الأصوليين، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، دبي، ط1، ص58.

[2]- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة مصر الفجالة، القاهرة، ص31.

[3]- البغدادي، خزانة الأدب، ج12، ص220.

[4]- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد في التفسير، ص99.

[5]- البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص6.

[6]- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، ج5، ص222

[7]- السيوطي جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني، دمشق، ط2، ص58.

[8]- سورة الصافات، الآية 47.

بأن معناها ليس فيها غول والغلو أن تغتال عقولهم، واستشهد بقول مطيع بن أياس:[1]

وما زالَتِ الكأسُ تَغْتالُنا وتذهب بالأوّلِ الأوّلِ

ومطيع بن أيّاس من الشعراء المولدين.

وعليه من خلال هذا التفسير الزمني وأقوال أهل العربية يظهر اختلافهم في وضع تاريخ دقيق يكون فاصلا بين من يصح أن يؤخذ عنه ومن لا يصح، ولذلك يمكن القول: إنّ المعتدلين من أهل العربية قد ارتضوا تاريخا وسطا على وجه التقريب بين ذي الرمّة المتوفى سنة 117هـ ، وابراهيم بن هرمة المتوفى سنة 176هـ ومن جهة أخرى، فجعلوا سنة 150هـ وهي منتصف القرن الثاني هجري فيصلا في خلافهم يأخذون بشعر من عاش قبل هذا التاريخ ويعرضون عن شعر من عاش بعده، وعلى هذا يكون الشاعر بن ميادة المتوفى سنة 149هـ آخر شعراء العربية الذين يجب أن يتوقف عنده في الاحتجاج والاستشهاد.

الضابط المكـــــاني:

وهو ما يمكن أن يسمى "بمقياس البداوة والحضارة"[2]، فبعد موافقة علماء اللغة واستقرار الرأي الذي نهجوه في الأخذ والاستشهاد بالطبقات الثلاث الأولى، راح اللغويون يتتبعون أشعارهم من أجل تمحيصها للوقوف على بداوة ذلك الشاعر، وحضارة ذاك، فنتج عن هذا التمحيص أن حكموا على ثلة من الشعراء بالضعف ولين اللسان، وانعدام الفصاحة وبهذا يصبح شعرهم في منأى عن الاستشهاد والاحتجاج، وبسبب ذلك يعود لبعدهم عن البادية، ومخالطتهم للحضر في المدن، في حين استحسنوا ثلة أخرى من الشعراء ورأوا شعرهم قابلا للاحتجاج به في مختلف القضايا والمسائل التي يخوضون فيها من اجل لإثبات قاعدة ما.

وبما أن البادية هي مكمن الفصاحة و البيان فقد كان هذا الشرط يمثل للعلماء والدور البارز في الاتجاه شطرها و توثيق أهلها وتمجيدها، لذلك كانت العرب في الحاضرة إذا ما أرادت من أحد أبناءها أن يصبح نابغا ترسله إلى البوادي ليتربى على الفصاحة ويبتعد عن اللحن وفساد اللسان ومن ذلك ما قد

[1]- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد في التفسير، ص102.

[2]- المرجع نفسه، ص 106.

روي عن أبي عمر بن العلاء أنه" ما كان يأخذ لغته إلا من أشياخ العرب، وأهل البداوة"[1]، و قد جعل الجاحظ "أنه من تمام آلة الشعر أن يكون الشاعر أعرابيا"[2]، وعليه فبقدر توغل القبيلة في البداوة وبعدها عن سكان الحاضرة تكون فصاحتها، فهي بالنسبة لأئمة اللغة النبع الصافي لجمع المادة المروية من أشعارها وغيرها بغية ضبط اللغة وإحكامها فكانت النموذج الأرقى الذي تسقى منه اللغة ويعتمد عليه في التقنين، فاللغة الأدبية تكون في أنقى صورها حين تأتي عفوا على ألسنة أبناء هذه القبائل ولعل هذا ما جعل من ابن جنى يعلل انصراف اللغويين والنجاة عن سكان الحواضر والاقتصار على أهل البادية في فصل عقده.

باسم " باب ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر، بقوله : علة امتناع ذلك لما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخلط، ولو علم أن أهل مدينة باقون عن فصاحتهم و لم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر "[3] و من افتخار بعض البصريين بمروياتهم على الكوفيين ما روى عن أبي بكر بن دريد قال: رأيت رجلا في الوراقين بالبصرة يفضل كتاب المنطق يعقوب السكيت، ويقدم الكوفيين فقيل للرياشي، وكان قاعدا في الوراقين، فقال: إنما أخذنا اللغة عن حرشة الضباب، وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد، أصحاب الكواميخ وأكلة الشواريز[4]، وقال ابن شبرمة: الفرزدق أشعر الناس، وقال أبو عمرو بن العلاء: "لم أر بدويا أقام في الحضر إلا فسد لسانه، غير رؤبة والفرزدق"[5] وهذه الإشارة من أبي عمرو بن العلاء توضع وتبين البين بين سكان الحضر وسكان البوادي وما تؤديه مخالطة سكان الحصر من ثقل في النطق واللسان وفساد في اللغة، و لم يكن التفريق بين البادية والحضر مقصورا في مدة معينة بل هناك من يشير إلى تواجد ذلك منذ العصر الجاهلي والذي يعتبر عصر الفصاحة والسليقة ومن أمثلة ذلك ما ذكر عن أمية بن أبي الصلت المتوفي في السنة الثامنة للهجرة حيث" لا يرى العلماء شعره

---

[1]- أبو العلاء المعري – رسالة الغفران – تح بنت الشاطئ – دار المعارف – مصر – دط – دت – ص 177.

[2]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ – البيان و التبيين – تح عبد السلام هارون – دار الجيل – بيروت – ج 03 – ص 143.

[3]- ابن جني أبو الفتح عثمان- الخصائص – تح عبد الحميد هنداوي – بيروت – دار الكتب العلمية – ج 01 – ص 293.

[4]- حرشة جمع حرشي و هو صائد الضباب – اليرابيع من حيوانات الصحراء – و الكواميخ نوع من الإدام، و الشواريز هو اللين بالفارسية (ينظر لسان العرب –ابن منظور – ج 12 ص 155، و ج 03 ص 123 (ينظر القاضي أبي سعيد السيرافي – أخبار النحويين البصرين – تح طه محمد الزيني و محمد عبد المنعم خفاجي – مكتبة مصطفى البابي الحلبي – مصر – ط 01 – 1955م – ص 68.

[5]- عبد القادر بن عمر البغدادي – خزانة الأدب – ج 01 – ص 221.

حجة"[1] وعليه فإن كل هذه النقول تدل على أن علماء اللغة كانوا شديدو الحرص عن أخذ مادتهم العلمية البادية، على غرار أهل الحضر الذين كانوا يضعفونهم ولا يلجؤون إلى الأخذ عنهم إلا في أضيق الحدود، عندما يستلزم الأمر الأخذ عنهم وإلا فما عداهم هو المرجع الأساسي للأخذ و النهل منه وهو يحتج بشعر الفصحاء من شعراء الحضر الجاهلين والمخضرمين والعباسيين حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وأما في البادية المنقطعة "فيحتج بشعر شعرائها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وذلك تقديرا لبداوتهم، وبعدهم تأثير اللحن[2]

فترى أهل العربية مثلا يحتجون بشعر ابن ميادة، وأبي نخيلة الراجز، وأبي حية النميري وابن هرمة وكل هؤلاء بدوي فصيح، ولا يحتجون بمن عاصرهم من شعراء المدن أمثال" بشار بن برد، والوليد بن يزيد، وأبي نواس، وأبي تمام، والبحتري لأنهم من أبناء المدينة والحضارة"[3]

الضابط القبلـــي:

إن لهذا الضابط علاقة وطيدة ومنسجمة مع الضابط المكاني ويشكلان وجهان متقابلان وذلك لارتباط القبيلة في غالب الأحيان بمكان وبيئة واحدة، وبهذا راح اللغويون والنحاة أهل العربية ككل يشترطون شروطا تتعلق بالقبائل التي تؤخذ عنها اللغة، حيث أبعدوا كل قبيلة مجاوزة للأعاجم أو الأحباش أو غيرهم من الأمم التي هي بمقربة من القبائل العربية الموجودة على أطراف الجزيرة العربية وذلك للخوف من اللحن أو تسربه إليها؛ وأما في تفصيل أسماء القبائل التي اخذ عنها والتي لم يؤخذ عنها فمن ذلك ما نصه الفارابي في قوله " كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وإبانة عما في النفس، والذين نقلت عنهم اللغة العربية وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان، العربي من بين قبائل العرب هم" قيس"[4] و"تميم"[5] و" أسد"[6]

---

[1]- عبد الرحمان بن معاضة الشهري – الشاهد في التفسير – ص 108.

[2]- المرجع نفسه ص 111.

[3]-المرجع السابق،ص 111.

[4]- قيس: هم بطن من بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هزوان بن قيس عيلان من العديانية كانت منازلهم بالبحرين (ينظر عمر كحالة – معجم قبائل العرب – ج3 – ص 100.

[5]- تميم قبيلة عظيمة من العديانية تنتسب إلى تميم بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان (ينظر المرجع نفسه– ج 01 – ص 131).

[6]- أسد قبيلة عظيمة تنتسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار و هي بطون كثيرة منازلهم بنجد (ينظر المرجع نفسه – ج 01- ص 26.

فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم أتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم "هذيل"[1] وبعض "كنانة"[2]، وبعض "الطائفين"[3]، وم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم.

التعريف بكتاب أضواء البيان:

يعد كتاب أضواء البيان لمؤلفه الشيخ الشنقيطي من أشهر أعماله على الإطلاق وذلك لغزارة مادته العلمية، إذ يعد أحد كتب تفاسير القرآن العصرية والذي يختص عن باقي كتب التفاسير بمميزات شتى حيث اتصف بصفات شكلية وأخرى ضمنية وهو من أعظم مشاريع الشيخ في التأليف وقد مكث في تفسيره عشرين سنة حتى وافته المنية رحمه الله تعالى حيث يعتبر الإنجاز مهوى أفئدة العلماء ومحطة أنظار الدارسين وطلبة العلم، فهو أضواء، وبيان، وإيضاح، وهو يعتبر إلى حد كبير أول تفسير من نوعه صنف خصيصا لإيضاح القرآن بالقرآن، و لم يقم فيه مؤلفه بمزج أقوال أئمة التفسير واجتهادهم قال رحمه الله في تفسيره " وقصدنا في هذا الكتاب البيان بالقرآن، لا بأقوال العلماء، ولذا لم تنقل أقوال من رجح ما ذكرنا ".[4]

فهو تفسير خاص على منهج مختص به، وهو تفسير مادة ضخمة تحوي سبعة مجلدات.

المجلد الأول في (545 صفحة) وفيه أربع سور هي الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء، والثاني في (617 صفحة) وفيه ست سور هي المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة ويونس، والثالث في (797 صفحة) وفيه سبع سور هي هود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والنحل وبنى إسرائيل، والرابع في (907 صفحة) وفيه أربع سور وهي الكهف ومريم وطه والأنبياء، والخامس في (960 صفحة) وفيه سورتين هما الحج والمؤمنون، والسادس في (807 صفحة) وفيه أربع عشرة سور وهي: النور والفرقان والشعراء والنمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة و الأحزاب وسبا وفاطر ويس الصافات، والسابع: في (964 صفحة) وفيه إحدى وعشرين سورة هي ص والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف ومحمد والفتح والحجرات وق والذاريات

---

[1]- هذيل: بنو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، كانت ديارهم بالسروات (ينظر المرجع نفسه– ص 701).

[2]- كنانة قبيلة عظيمة من العدنانية –و هم بنو كنانة بن خزيمة ابن مدركة ابن إلياس ... كانت ديارهم بجهات مكة المكرمة (ينظر المرجع نفسه،ج3،ص126

[3]- طيء قبيلة عظيمة من عهلان القحطانية تنتسب إلى طيء بن عدد بن زيد يشجب – كانت منازلهم باليمن ثم هاجر إلى نجد (ينظر المرجع انفسه– ج 02 – ص 281).

[4]- الشنقيطي محمد الأمين ،أضواء البيان ،ج 02 ، ص 347.

والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والحديد والمجادلة، وعليه تكون بذلك عدد صفحاته كاملا (5579 صفحة) ، وعدد سورة ثمان وخمسون سورة[1] ثم وافته المنية ليأتي بعده تلميذه محمد عطية سالم كي يتم ما بقي من تفسير وذلك حسب المنهج الذي سار عليه شيخه ففسر ما بقي من سور ذلك من سورة الحشر إلى سورة الناس.

وعليه فبعد أن ذكرنا تلك الصفات الشكلية لذلك التفسير الغزير بفوائده ومادته والذي لا يفتر عن قراءته أي أن طالب للعلم وأي باحث في بحثه نسلط الضوء الآن على بعض جوانبه الضمنية والتي يلتمسها أي قارئ عند فتح دفتي الكتاب حيث تضمن مقدمة ذات طابع متميز استهلها بالبسملة ثم بين فيها فضائل القرآن وبعد ذلك تطرق إلى بيان فضائل العلم عموما، ولعلم بكتاب الله خصوصا، ثم بين الدافع من تأليف كتابه إذ يقول" لما عرفنا إعراض أكثر المتسمين باسم المسلمين اليوم من كتاب ربهم ونبذهم به وراء ظهورهم، وعدم رغبتهم في وعده، وعدم خوفهم من وعيده علما أن ذلك مما يعين على أن من أعطاه الله علما بكتابه، أن يجعل همته في خدمته من إظهار معانيه و بيان محاسنه، وإزالة الإشكال منه... وأعلم أن المقصود من تأليفه أمران أحدهما بيان القرآن بالقرآن لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله... والثاني بيان الأحكام الفقهية في جميع الآيات المبينة في هذا الكتاب "[2]، كما أنه أول ما احتوى على بعض الأمور الزائدة كتحقيق بعض المسائل اللغوية وما يحتاج إليه من إعراب وصرف، وتحقيق ما يحتاج إليه من المسائل الأصولية ولا ننسى تلك الشواهد الشعرية التي ملأت أركان الكتاب ... إلى جانب ذلك الكثير من الفوائد الجمة التي يستشفها كل من يطلع على ثنايا هذا الكتاب المتميز.

[1]- اعتمدت في هذا الإحصاء على طبعة لدار عالم الفوائد للنشر و التوزيع ضمن مطبوعات المجمع (مجمع الفقه الإسلامي بجدة).

[2]- الشنقيطي محمد الأمين – أضواء البيان – ج 01 – ص 08.

منهج الشيخ الشنقيطي في إيراد الشاهد الشعري:

لقد اختلف المفسرون في إيراد الشواهد الشعرية في كتب التفسير حسب اختلاف أغراضهم منها، وحاجتهم إليها أو إلى بعضها، فكان منهج إيرادها في كتب التفسير يتغير بتغير قيمة هذه الشواهد الشعرية في توضيح معاني الألفاظ و الأساليب القرآنية، فتارة تقل وتارة أخرى تكثر وذلك بحسب ما يقتضيه منهج كل مفسر للقرآن الكريم والموضع الذي تورد فيه هذه المسألة والحاجة للاستشهاد عليها، والمتتبع لمنهج الشنقيطي في مؤلفه العظيم (أضواء البيان) بعد إدمان التأمل فيه والغوص في محتوياته يجد نفسه أمام بيان ساحر وبحر زاخر وأسلوب منفرد رائعا في التعامل مع النصوص، ولعل ما سلط عليه الضوء، واعتمد عليه بشكل ملفت للانتباه هو تلك الشواهد من الشعر والتي ملأت تفسيره إلى حد كبير، وذلك ليوضح ما ذهب إليه من اجتهادات وشروحات، وقد اختلفت وتعددت تلك الشواهد بين الطول والقصر من موضع إلى آخر وذلك حسب ما يقتضيه منهجه الخاص، وحسب المسائل المستشهد بها، وعليه فقد كانت طريقته واضحة في استحضاره للشواهد الشعرية والتي مكنتنا من أن نجمل منهجه في مجموعة نقاط وهي كالآتي:

1- منهجه في تقديم الشاهد:

مما يلاحظ في أضواء البيان أن الشيخ قام بتقديم الشواهد بأشكال وأفانين متعددة فكان تارة يذكر اسم الشاهد في موضع وتارة يغفل عن ذكره في موضع آخر، وأما طريقة ذكر القائل فكانت هي الأخرى تختلف، فكان أحيانا يمتد لذكر مناسبة قول الشاهد، وكان يعرض للموضوع الذي قيل من أجله.

2- تقديم الشاهد بشكل تام:

والمراد بالشكل التام هنا أن يقدم بين يدي الشاهد الشعري ما يفيد نسبته إلى قائله ولهذه النسبة صور كثيرة منها.

- أن يذكر في بعض شواهده اسم و لقب القائل بالإضافة إلى المصدر الذي أخذ منه الشاهد ومن ذلك قوله " ... ومن الدين بمعنى الطاعة، قول عمر بن كلثوم في معلقته "[1]

[1]- محمد الأمين الشنقيطي – أضواء البيان ، ج 03 ، ص 337.

وَأَيّــامٍ لَنَــا غُــرٍّ طِـــوَالٍ عَصَيْنَــا المَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِيْنَــا..

فهنا نجد أن الشنقيطي يبين المصدر الشاهد هو المعلقة وليست من قصيدة أخرى

وقوله أيضا... و قال ابن عاصم في تحفته:

شركة بمال أو عمَل أو بهمَا تَجوزُ لاَ لأَجَلِ.[1]

* بالنسبة للشعراء الذين عرفوا بألقاب فأصبحوا لا يعرفون إلا بها فله في نسب أصحابها أحوال.

– إذا كان اللقب خاصا بشاعر واحد لا يتعدى غيره، فهنا يكتفي بذكر اللقب علما أن صاحبه ومن ذلك " ... و إطلاق المحصنات على العفائن معروف في كلام العرب ومنه قول جرير:

فلا تأمنن الحي قيسا فإنهم بنو محصنات لم تدنس حجورها"[2]

ومنه أيضا " ... و في شعر امرئ القيس...

وجرح اللسان كجرح اليد"[3].

– أما إذا لم يقتصر اللقب على واحد فقط وحمله مجموعة من الشعراء فهنا له طريقتين:

* إما يذكر الاسم واللقب، وإما يضيفه إلى القبيلة ومن ذلك " ... والمراد بالطرق ... التشاؤم والتيامن بالطير ...ومنه قول علقمة بن عبدة التميمي:

ومن تعرض للغربان يزجرها عللى سلامته لابد مشؤوم.

* أما فيما يتعلق بإضافة اسم القبيلة للقب فمن ذلك... ومنه قول نابغة ذبيان[4].

ومن وحش وجرة موش أكارعة... طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد"[5] .

---

[1]– محمد الأمين الشنقيطي – أضواء البيان ، ج 04- ص 96.

[2]– المصدر السابق، ج 06 ، ص 96.

[3]– المصدر نفسه ،ج 02 ،ص 234..

[4]– النابغة الذبياني زياد بن معاوية من ذبيان (ت 18 ق هـ / 604 م) (ينظر عزيزة فوال بابيتي ، معجم الشعراء الجاهلين ،جروس برس، لبنان ،ط 01 ، 1998،ص 356.

[5]– محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان ،ج 02 ،ص 240.

3- بيان موضوع الشاهد و مناسبته لعصره:

ومن النقاط التي يركز الشنقيطي في تفسيره أن يذكر الاسم واللقب أو الكنية وينسب الشاعر إلى قبيلته، وأحيانا ما يزيد إضافات كذكره على سبيل المثال موضوع الشاهد أو ذكر العصر الذي عاش فيه الشاعر وهكذا إلا أنه لا يفعل ذلك بشكل مطرد و مع جميع الشواهد، بل متى تطلب الأمر لذلك فعل ومن مثال ذلك قوله "... وقول ليلى الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف:

إ

إِذَا نَزَلَ الْحَجّاجُ أَرْضاً مَرِيضَـــةً ..... تَتَبَّعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا

شَفَاهَا مِنَ الدّاءِ الْعُضَالِ الّذِي بها ... غُلاَمٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاة سَقَاهَا"[1]

ومنه أيضا قول أوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرسا:

ومُرْكِضةٌ صَرِيحيٌّ أَبُوها، .... يُهانُ لَهُ الغُلامةُ والغُلامُ "[2]

4- ترتيب الشواهد الشعرية:

من الواضح المعلوم أن الشيخ الشنقيطي كان اعتماده على الشواهد من جوانب شتى كالقرآن الكريم والسنة الغراء وأقوال العرب وغيرها، إلا أنه غلب على ذلك الشعر فلقد كان ترتيبه للشواهد التي استشهد على حسب منهجه في ذلك، فإذا كان الشاهد قرآنيا قدمه على غيره ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى:{ **قُل لِّعِبَادِيَ الّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ**}[3]... وبين هذا المعنى في آيات كثيرة كقوله تعالى:{ **يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ** }[4] وقوله:{ **يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا**

---

[1]- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان ،ج 02، ص 182.

[2]- المصدر نفسه ،ص 182.

[3]- سورة إبراهيم آية 31.

[4]- سورة البقرة آية 254.

مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ }[1]... ونحو ذلك من الآيات، والخلال في هذه الآية قيل جمع خلة بقلة وقلال، والخلة: المصادقة ومنه قول امرئ القيس:

صَرَفتُ الهَوى عَنهُنَّ مِن خَشيَةِ الرَدى وَلَستُ بِمُقليِّ الخِلالِ وَلا قالِ"[2]

- إذا كان الشاهد حديثا نبويا فإنه يقدمه على الشاهد ومن ذلك قوله تعالى:{ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ }[3] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ".[4]

أما منهج الشيخ في ترتيب الشواهد الشعرية حسب زمنها، فقد كان له في بعض الأحيان المواضع ترتيب للشواهد وذلك حسب تسلسلها التاريخي، فنجده مثلا يقدم الجاهلي على الإسلامي... وهكذا.

- ذكر رواية الشاهد كما وردت في المصادر:

قام الشيخ الشنقيطي بذكر الشواهد التي وقع اختلاف في نصها ونسبتها لقائليها كما وردت في المصادر ومن ذلك: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول:

كأن الريشَ و الفوقين..... منهُ خلالَ النُصل خَالطهُ نَشيجَ

ونسب هذا البيت في اللسان لزمير بن حرام الهذلي وأنشده هكذا:

كأنَّ النّصل والفَوقين منهُمَا ....خلال الريش سيطَ بِه مَّشيجُ.[5]

-اختلاف الشواهد الشعرية حسب طبيعة الموضوع:

لقد كان اختلاف عدد الشواهد الشعرية جليا في تفسير الشيخ الشنقيطي، وذلك حسب ما يقتضيه الأمر، وتتطلبه المسألة التي يخوض فيها، فقد كانت متسلسلة حسب طبيعة الموضوع، فأحيانا يكتفي بذكر الشاهد الواحد وفي بعض الأحيان يقوم باستحضار شاهدين أو ما يزيد وهكذا، ومن أمثلة

---

[1]- سورة الحديد أية 15.

[2]- الشنقيطي محمد الأمين – أضواء البيان – ج 03 – ص 133.

[3]- سورة الحجر – أية 75.

[4]- المصدر السابق، ص 190.

[5]- الشنقيطي محمد الأمين – أضواء البيان – ج 03، ص 182.

ذلك في استحضاره شاهدين في المسألة ما ذكره في معنى لفظ الظن " ... والعرب تطلق الظن على اليقين وعلى الشك... ومن إطلاقه على اليقين في كلام العرب قول دريد ابن الصمة:

فَقُلتُ لَهُمْ ظُنّوا بِأَلفَي مُدَجَّجٍ.... سَراتُهُمُ في الفارِسيِّ المُسَـــرَّدِ

وقول عميرة بن طارق:

بِأَنَّ تغتزوا قَوْمِيٌّ وَ أَقْعَدَ فِيكُمْ ....وَأَجْعَلُ مَنِّيَّ الظَّنِّ غِيبَا مُرَجِّمًا"[1]

ومن استحضاره للشاهدين أيضا فيما يتعلق بالمشترك اللفظي قوله في معنى الضلال "... ومن إطلاق الضلال على الغيبة والاضمحلال قول الأخطل ".

كُنْتُ الْقَذَى فِي مَوْجٍ أَكَدُرٍّ مُزْبِدِ قَذْفِ الآيِ بِهِ فَضْلُ ضَلَالًا

ومن الضلال بمعنى الدفن قول نابغة ذبيان

فَآنَ مُضِلُّوهُ بِعَيْنَ جَلِيَّةٍ...وَ غُودِرَ بِالْجَوَلَانِ حَزْمٌ وَ نَائِلٌ"[2]

وهكذا نجد أن الشيخ الشنقيطي يستحضر الشواهد الشعرية على حسب ما تقتضيه المسألة.

[1]- الشنقيطي محمد الأمين – أضواء البيان –ج04 ،ص 182.

[2]- المصدر نفسه ،ج 03، ص 63.

الفصل الثاني

تصنيف المادة الشعرية في أضواء البيان

إن المتطلع والمنغمس في قراءة كتاب أضواء البيان للشيخ الشنقيطي يجد نفسه أمام بحر واسع، وعلم زاخر قد كشف وبين حجب القرآن الكريم، وما استغلق منه، وأحاط بجوانب اللغة وما حوته من نحو وصرف وبلاغة، وهذا إن دل فإنما يدل على سعة ثقافة الشيخ و موسوعيته في ذلك، فتنوعت بذلك أعماله بين إفادته للمتلقي تارة، و امتناعه تارة أخرى، ولعل ما يجدر بالذكر تلك الشواهد من الشعر والتي عدت إلى حد كبير ركائز أساسية يقوم عليها تفسيره، فكانت مرة تثبت لفظة موجودة في لغة العرب، وتارة تظهر دلالتها، فاكتسب بذلك تفسيره معارف متنوعة من استكشاف عالم من المعرفة الدينية، وعالم من المعارف اللغوية وإلى جانب ذلك كله المعارف الأدبية والتي تمثلت هذه الأخيرة في جمع ثلة من الشعراء على اختلاف عصورهم وطبقاتهم والذين كان من الإنصاف أن نذكرهم في بحثنا هذا، و نحاول أن نصنف كل شاعر حسب تسلسله الزمني، فتتبعنا بذلك تراجمهم، وذكرنا لكل شاعر اسمه و نسبه، و القبيلة التي ينتمي إليها و تاريخ وفاته – إذا وجد ذلك – و إلا اكتفينا بذكر العصر التي كان يعيش فيه، كما ذكرنا إلى جانب ذلك عدد الأبيات المنسوبة لكل شاعر، و حاولنا أن نتدرج في ذكر عدد الأبيات حسب ما جاء في تفسير الشيخ الشنقيطي، وحسب ما كان يقتضيه منهجه والذي ذكره في مقدمة كتابه بأنه "يتضمن أمورا زائدة ... كتحقيق بعض المسائل اللغوية، وما يحتاج إليه من نحو وصرف و إعراب ..."[1] وعليه فقد قمنا بترجمة ذلك في الجداول الآتية :

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان ،ج1،ص09

قـــــراءة في طبقة الشعراء الجاهليين:

اسم الشاعر و نسبه	القبيلة	تاريخ وفاته	عدد الأبيات
1- امرؤ القيس بن حجر	كندة	ت 80 هـ/ 565 م[1]	65
2- النابغة الذبياني زياد بن معاوية	ذبيان	ت 18 ق هـ/ 604 م[2]	52
3- زهير بن سلمى	مزينة	ت 14 ق هـ/ قبل608 م[3]	49
4- الأعشى ميمون بن قيس	بكر	ت 07هـ/ 629 م[4]	48
5- لبيد بن ربيعة بن مالك	بني عامر	ت نحو 40 هـ/ 660 م[5]	43
6- عنترة بن شداد	بني عبس	ت 22 ق هـ/ 600 م[6]	32
7- طرفة: عمرو بن العبد بن سفيان	بكر	ت 60 ق هـ/ 550 م[7]	21
8- أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم	قريش	ت 03 ق هـ[8]	20
9- المهلهل: عدي بن ربيعة	تغلب	ت 92 ق هـ/ 530 م[9]	12
10- أمينة بن أبي الصلت	ثقيف	ت نحو07 هـ/ 629 م[10]	11
11- الشنفرى: ثابت بن أوس	أزد	ت نحو 70 ق هـ/ 525 م[11]	09
12- زيد بن عمر بن نفيل	قريش	ت 17 ق هـ/ 6066م[12]	09
13- قيس بن الخطيم بن عدي	الأوس	ت 02 ق هـ/ 620 م[13]	05
14- بشر بن أبي خازم	بني أسد	ت 32 ق هـ/590 م[14]	05

---

[1]- الشنقيطي- شرح المعلقات العشر – تح – أحمد أحمد شتيوى – دار الغد الجديد – القاهرة – ط 01 – 1434 – 2013 – ص 05.

[2]- المرجع نفسه – ص 195.

[3]- المرجع نفسه – ص 62.

[4]- المرجع نفسه – ص 165..

[5]- المرجع نفسه – ص 77.

[6]- المرجع نفسه – ص 127.

[7]- المرجع نفسه – ص 37.

[8]- البغدادي عبد القادر بن عمر – خزانة الأدب – ج 02 – ص 76

[9]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين ،دار صادر للطباعة و النشر ،لبنان،ط1– ص 352.

[10]- عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين،لبنان،ط4 – ج 01 – 217.

[11]- المرجع السابق– ص 184.

[12]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص 159.

[13]- عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي – ج 01 – 203.

[14]- المرجع نفسه – ص 163.

31- طريف بن تميم العنبري	تميم	ت ؟ جاهلي [1]	02
32- عامر بن طفيل بن مالك	بني عامر	ت 23 ق هـ/ 600 م [2]	02
33- المنذر بن درهم بن أنس	كلب	ت 250 ق هـ/ 380 م [3]	02
34- سلامة بن جندل	بني عبيد بن كعب	ت 23 ق هـ/ 600 م [4]	02
35- لقيط بن يعمر بن خارجة	إياد	ت 250 ق هـ ؟ /380 م [5]	02
36- أجنحة بن الجلاح بن الحيرش	الأوس	ت نحو120 ق هـ/ 497م [6]	02
37- عبيد بن الأبرص بن حنتم	بني أسد	25ق هـ/ 600 م [7]	02
38- المرقش الأكبر سعد بن مالك	بكر	ت نحو 70 ق هـ/ 552 م [8]	02
39- أبو داوود الإيادي جارية	حمران من إياد	ت نحو 85 ق هـ/ 540 م [9]	02
40- الأخنس بن شهاب بن شريف	تغلب	ت نحو 70 ق هـ/ 555 م [10]	02
41- الحصين بن الحمام ربيعة	غطفان	(/ ت ؟ جاهلي) [11]	02
42- الأفوة الأودي صلاءة بن عمر	بني مذحج	ت 50 ق هـ/ 570 م [12]	01
43- الملتمس جرير بن عبد العزى	ضبيعة	ت 50 ق هـ/ 570 م [13]	01
44-أبو قيس بن الأسلت عامر بن جشم	الأوس	(/ ت ؟ جاهلي) [14]	01
45- أبو كبير الهذلي عامر بن حليس	هذيل	(/ ت ؟ جاهلي) [15]	01

[1]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص 199.

[2]- عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي – ج 01 – 219.

[3]- محمد شفيق البيطار – ديوان بني كلب بن وبرة – دار الصادر – لبنان – ج 01 – ط 02 – 2002 – ص 117.

[4]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص 168.

[5]- المرجع نفسه – ص 312.

[6]- المرجع نفسه – ص10.

[7]- المرجع نفسه – ص 214.

[8]- عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي – ج 01 – 129.

[9]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص127.

[10]- المرجع نفسه – ص13.

[11]- المرجع نفسه – ص 109.

[12]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص29.

[13]- المرجع نفسه – ص 318.

[14]- المرجع نفسه – ص 03.

[15]- المرجع نفسه،ص78

46- جران العود الحارث بن عامر	نمير	(ت ؟ جاهلي)[1]	01
47- ذو الأصبع العدواني من بني يشكر من قبيلة عدوان		25 ق هـ ؟ /595 م[2]	01
48- أوس بن حجر بن عتاب بن عبد الله من	تميم	02 ق هـ/ 620 م[3]	01
49- عدي بن زيدبن حاد من بني عباد	الحيرة	35ق هـ/ 590 م[4]	01
50- عمرو بن براقة بن الحارث بن عمرو	همدان	11 هـ/ 632 م[5]	01
51- بيهس بن الحارث بن زيد	غطفان	(/ ت ؟ جاهلي)[6]	01
52- عمرو حني التغلبي من	تغلب	(/ ت ؟ جاهلي)[7]	01
53- عمرو بن الفضفاض الجهني	اليمن	(/ ت ؟ جاهلي)[8]	01
54- قتادة من مسلمة الحنفي	اليمامة	(/ ت ؟ جاهلي)[9]	01
55-الحارث بن وعلة بن عبد الله الجرمي	قضاعة	(ت ؟ جاهلي)[10]	01
56- المثقب العبدي عائد بن محصن	بني أسد	ت35 ق هـ / 587 م[11]	01
57- أوس بن غلفاء	تميم	(/ ت ؟ جاهلي)[12]	01
58- عبد مناف بن ربع الجربي	هذيل	(/ ت ؟ جاهلي)[13]	01
59- عامر بن مالك بن جعفر	بني عامر	ت 10 هـ/ 631 م[14]	01
60- عامر بن طفيل بن مالك	بني عامر	35ت نحو 09 هـ/ 629 م[15]	01

[1]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص78.

[2]- عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي – ج 01 – 165

[3]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص42.

[4]- المرجع نفسه – ص220.

[5]- خير الدين الزركلي – قاموس تراجم الأعلام ،دار العلم للملايين ،لبنان،ط15،ج5 ،ص 76.

[6]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص62.

[7]- المرجع نفسه – ص 243.

[8]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص260.

[9]- المرجع نفسه – ص 289.

[10]- المرجع نفسه – ص 99.

[11]- عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي – ج 01 – 160.

[12]- عزيزة فوال بابتي – معجم الشعراء الجاهليين – ص44.

[13]- المرجع نفسه – ص 212.

[14]- المرجع نفسه – ص348.

[15]- عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي – ج 01 – 219.

القراءة في الطبقة الأولى:

بعد قراءتنا لقائمة شعراء هذه الطبقة تبين لنا أن أضواء البيان كان حافلا بذكر عدد كبير من الشعراء الجاهليين، فقد بلغ عددهم حوالي ستين شاعرا، أما عدد الأبيات الشعرية فقد كانت أربعمائة وسبعين بيتا، و لعل هذا يعكس مدى اعتماد المفسرين قديما وحديثا على شعر الجاهليين في عملية الاستشهاد على غرار من بعدهم من الشعراء.

كان من شعراء هذه الطبقة شعراء عاشوا قبل مجيء الإسلام بفترة من الزمن ومن أمثلة ذلك المرقش الأكبر (ت 70 ق هـ)[1] والمرقش الأصغر (ت 52 ق هـ)[2] وهناك شعراء أدركوا الإسلام إلا أنهم عدوا من طبقة الجاهليين مثل الأعشى (ت 07 هـ)[3]، أيضا برز من بين هذه الطبقة ثلة من الشعراء والذين عد شعرهم مستشهدا بشعرهم في معظم أجزاء تفسيره، إلا أن عدد الأبيات كان متفاوتة بين هذه الثلة، فهناك من أسهب في الاستشهاد بشعره وهناك من قلل في ذلك، فقد بلغ عدد أبيات امرؤ القيس مثلا خمسة وستين بيتا وبذلك مثل رأس هذه الطبقة عند الشيخ الشنقيطي، ولعل الشيخ استشهد بهذا الكم الكبير لهذا الشاعر لأنه عد من اشعر الناس وذلك حين "سئل الفرزدق من أشعر الناس؟ قال ذو القرح يعني امرأ بن القيس"[4]، ثم يأتي في المرحلة الثانية النابغة الذبياني وخمسين بيتا، ثم زهير بن أبي سلمى بتسعة وأربعين بيتا، ثم الأعشى ميمون بثمانية وأربعين بيتا، ثم سيد بن ربيعة بثلاثة وأربعين بيتا، وهذا العدد من الأبيات الشعرية لأصحاب المعلقات يدل على أن هذه المعلقات قد علقت في أذهان النحويين واللغويين والمفسرين، فلا يوجد أحد من هؤلاء إلا وفي أبيات يستشهد بها من شعر تلك النماذج العليا.

من القصائد و لم لا وقد كان بعض الصحابة وعلماء التفسير بعد ذلك إذا استغلق عليهم شيء من معاني القرآن طلبوه من شعر العرب ومن أمثلة ذلك ما روي أن عبد الله ابن عباس مع معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن عاص، وقيل عبد الله بن عمرو في قراءة قوله تعالى:{ **تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ** }[5] فكان معاوية وعمرو يقرآن " حامية " وكان ابن عباس يقرأ " حمئة " فطلبا من عبد الله بن عباس شاهدا من

---

[1]- عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي، ج 01 ، ص 129.

[2]- المرجع نفسه ، ص145.

[3]- الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 165.

[4]- المرجع نفسه، ص07.

[5]- سورة الكهف، الآية86

الشعر على صحة ما ذهب إليه، فلم يستحضر شاهد، غير أنه بعد خروجه لقي نافع بن الأزرق، وكان نافع يحفظ "شعر تبع"[1] فأنشده قوله:

فَرَأَى مَغِيبُ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي عَيْنَ ذِي خِلْبٍ وَ ثأطْ حَرْمَدِ

والحلب هو الطين، والثأط هو الحمأة، والحرمد هو الأسود، فأيد هذا الشاهد الشعري قراءة ابن عباس"[2]، وعلى هذا المنهج سار الشيخ الشنقيطي بحيث وظف الشواهد الشعرية من أشعار الجاهليين ومن أمثلته في ذلك ما وظفه حين تفسير قوله تعالى:{ **وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا** }.[3]

فقال الشيخ " ... و العرب تطلق الظن على اليقين و على الشك، و من إطلاقه على اليقين في كلام العرب قول دريد ابن الصمة:

فَقُبْتُ لَعَمْ ظُنّوا بِأَلفَي مُدَجّجٍ... سَراتُهُمُ في الفارِسيّ المُسَرَّدِ"[3]

كما نجد الشيخ الشنقيطي قد اعتمد على الشعر الجاهلي في استشهاده على بعض الظواهر اللغوية و التي يصادفها في تفسيره لآيات القرآن الكريم و من أمثلة على ذلك " ... وسرى وأسرى: لغتان وقراءتان صحيحتان سبعيتان، و من سرى الثلاثية قوله تعالى:{ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** }[4]فإن فتح ياء " يسر " يدل على انه مضارع سرى الثلاثية، و جمع اللغتين قول نابغة ذبيان

أسرت عليه من الجوزاء سارية ... تزجي الشمال عليها جامد

فإنه قال أسرت، رباعية في أشهر روايتي البيت، و قوله: سارية: اسم فاعل سرى الثلاثية... "[5]

وفي مقام آخر كان استشهاد الشيخ بأشعار الجاهليين لكي يؤكد أن خصائص اللغة العربية وأساليبها ماثلة في لغة القرآن ومن ذلك ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى:{ **فِي يَوْمِ نَحْسٍ**}[6] فقال الشيخ" ... وأخرج الطستي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن نافع بن الأزرق قال له : أخبرني عن

---

[1]- تبع: بطن من بني حمير سبأ بن القحطانية (ينظر عمر رضا كحالة ، معجم قبائل العرب، ص 106).

[2]- عبد الرحمان بن معاضة الشهري ، الشاهد في التفسير، ص 251.

[3]- سورة الكهف ، آية 53.

[4]- سورة الفجر، آية 04.

[5]- الشنقيطي محمد الأمين – أضواء البيان، ج 03، ص 46

[6]- سورة القمر، الآية 19

قوله عز و جل :{ **فِي يَوْمِ نَحْسٍ**}، قال النحس البلاء والشدة قال وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال نعم، أما سمعت زهير بن أبي سلمى يقول:

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أيِّ حينٍ أتَيْنَهُ ساعة نحسٍ تتقى أم بأسعدِ؟ "[1]

وهكذا نجد المفسرين قد جعلوا من لغة العرب عدة يفسرون بها كلا ما استوفتهم في فهم معاني القرآن الكريم.

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان ج 07، ص 132.

قـــراءة في قائمة طبقة الشعراء المخضرمين:

الرقم	اسم القبيلة	نسبه (القبيلة)	تاريخ وفاته	عدد الأبيات
01	حسان بن ثابت المنذر بن جرام	الخزرج	54هـ/674م[1]	30
02	العباس بن مرداس بن أبي بن خالد	سليم	18هـ/639م[2]	23
03	أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد	هذيل	28هـ/646م[3]	16
04	كعب بن زهير بن خالد	مزينة	26هـ/645م[4]	13
05	الحطيئة جرول بن أوس	عبس	59هـ/678م[5]	12
06	حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي	بني هلال	30هـ/650م[6]	10
07	الخنساء : تماضر بن عمرو بن رياح	بني سليم	42هـ/662م[7]	10
08	عمرو بن معد يكرب	من مذحج من اليمن	21هـ/643م[8]	09
09	كعب بن مالك بن عمرو	الخزرج	50هـ/670م[9]	08
10	خفاف بن ندبة أبو خراشة	بني الحارث	20هـ/640م[10]	07
11	النمربن تولب بن زهير	عُكل	14هـ/635م[11]	07
12	عمرو بن أحمد الباهلي	باهلة[12]	//	06
13	عبد الله بن رواحة بن امرؤ القيس	الخزرج	08هـ/629م[13]	05
14	عبد الله بن الزبعري بن قيس	قريش	15هـ/636م[14]	05

[1]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص393

[2]- المرجع نفسه، ص236

[3]- عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص290

[4]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص393

[5]- عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص334

[6]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص116

[7]- المرج نفسه،134

[8]- عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ص275

[9]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص396

[10]- المرجع نفسه، ص132

[11]- المرجع نفسه، ص501

[12]- المزباني محمد بن عمران، معجم الشعراء، تحقيق كرنكو، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1982، ص214

[13]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص245

[14]- المرجع نفسه، ص247

15	متمم بن نويرة بن جمرة	تميم	30هـ/650م[1]	05
16	الشماخ بن ضرار بن ضرار	ذبيان	بعد 30هـ/601م[2]	05
17	كعب بن سعد الغنوي	سالم بن عبيد	مخضرم	05
18	النابغة الجعدي حسان بن قيس	بني عامر	65هـ/684م[3]	04
19	الزبرقان بن بدر بن امرؤ القيس	تميم	45هـ/665م[4]	04
20	ابن مقبل تميم بن أبي بن مقبل	عجلان	مخضرم[5]	04
21	النعمان بن عدي	بني عدي من قريش	30هـ/650م[6]	04
22	علي بن أبي طالب بن عبد المطلب	قريش	40هـ/ 661م[7]	04
23	أبو محجن الثقفي عبد الله بن حبيب	ثقيف	28هـ/650م[8]	04
24	المخبل السعدي ربيع بن حبيب	تميم	في خلافة عثمان[9]	03
25	منظور المذكور بن باز	فزارة	مخضرم[10]	03
26	سحيم بن وثيل بن عمرو	تميم	60هـ/680م[11]	02
27	ضرار بن الأزور مالك بن أوس	أسد	11هـ/633م[12]	02
28	سويد بن أبي كامل بن شبيب	ذبيان	60هـ/680م[13]	02
29	أبو الأسود الدؤلي ظالم بن عمر		69هـ/688م[14]	02
30	قيس بن أبي عاصم بن سنان	تميم	20هـ/640م[15]	02

[1]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص132

[2]- المرجع نفسه، ص205

[3]- المرجع نفسه، ص394

[4]- المرجع نفسه، ص486

[5]- المرجع نفسه، ص164

[6]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص302

[7]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص500

[8]- المرجع نفسه، ص302

[9]- عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص293

[10]- المرجع نفسه، ص288

[11]- المبرد محمد بن عمران، معجم الشعراء، ص373

[12]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص183

[13]- المرجع السابق، ص199

[14]- المرجع نفسه، ص24

[15]- المرجع نفسه، ص383

31	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	قريش	خلافة عمر[1]	02
32	زيد الخيل بن المهلهل بن زيد	طيء	59هـ/679م[2]	02
33	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	قريش	68هـ/687م[3]	02
34	هبيرة بن أبي وهب	بني مغزوم من قريش	مخضرم[4]	02
35	مقيس بن صبابة	بني سهم من قريش	8هـ/630م[5]	02
36	صفية بنت عبد المطلب بن هاشم	قريش	20هـ/641م[6]	01
37	عمرو بن شاش بن أبي جليّ	أحسد	20هـ/640م[7]	01
38	ضابئ بن الحارث بن أرطأة البرجمي	البراجم	30هـ/650م[8]	01
39	أبو خراش الهذلي خويلد بن مرة	هذيل	15هـ/636م[9]	01
40	حارثة بن بدر بن الحصين	تميم	64هـ/684م[10]	01
41	عائكة بنت زيد بن عمرو	قريش	40هـ/660م[11]	01
42	سّريح بن أبي أوفى (الخوارج)[12]			01
43	طليحة بن خويلد الأسدي	أسد	21هـ/642م[13]	01
44	المليح بن الحكم بن معاوية	هذيل	إسلامي[14]	01
45	مالك بن عوف بن سعد النصري	يربوع	20هـ/640م[15]	01
46	أبو العاص بن أبي الربيع	قريش	12هـ/632م[16]	01

[1]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ، ص191

[2]- المرجع نفسه، ص173

[3]- قاموس تراجم الأعلام، خير الدين الزركلي، ج4، ص95

[4]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص173

[5]- المرجع نفسه، ص473

[6]- المرجع نفسه، ص214

[7]- المرجع نفسه، ص328

[8]- المرجع نفسه، ص217

[9]- قاموس تراجم الأعلام، حير الدين الزركلي، ج2، ص325

[10]- المرجع نفسه، ص158

[11]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص230

[12]- المرجع نفسه، ص203

[13]-قاموس تراجم الأعلام، خير الدين الزركلي، ج3، ص230

[14]- المزباني محمد بن عمران، معجم الشعراء، ص477

[15]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص417

[16]- المرجع نفسه، ص407

47	قيس بن زهير بن جذيمة	عبس	10هـ/631م [1]	01
48	صفوان بن معطّل بن رخصة	سليم	60هـ [2]	01
49	عامر بن سنان الأكوع بن عبد الله	أحسلم	7هـ/628م [3]	01
50	سواد بن قارب الدوسي	الأزد	15هـ/636م [4]	01
51	خالد بن زهير بن معاوية	هذيل	مخضرم [5]	01
52	حذيفة بن أنس بن سعد	هذيل	مخضرم [6]	01
53	الأقرع بن حابس بن عقال الدارمي	تميم	31هـ/651م [7]	01
54	الأشعث بن قيس بن معدي كرب	كندة	خلافة بني أمية [8]	01
55	عروة بن حزام بن مهاجر	بني عذرة	30هـ/650م [9]	01

قراءة في قائمة شعراء الطبقة الثانيـــــة:

عند قراءتنا للقائمة المقدّمة سابقا نلاحظ أنّ الشيخ الشنقيطي استشهد بأقوال خمسة وخمسين شاعرا، موزعين بذلك على سبعة وعشرين قبيلة من القبائل العربية، تصدّرها قبيلة قريش بثمانية شعراء، ثم تميم بستة شعراء، تلتها هذيل بخمسة شعراء ثم الأسد والخزرج بثلاثة شعراء بالتساوي، وهي قبائل معروفة بالفصاحة، وقد بلغت عدد الأبيات التي استشهد بها الشيخ في هذه الطبقة مائتين وأربعة وسبعون بيتا، وهذا العدد يقارب نصف عدد الأبيات المستشهد بها في الطبقة الأولى والتي تنسب للشعراء الجاهليين، ويرجع ذلك إلى قصر المدة الزمنية لهذه الطبقة، والتي لا تتجاوز التاسعة والستين هجري .

تصدر شعراء هذه الطبقة شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت رضي الله عنه بثلاثين بيت وقد أشار محمد بن سلام الجمحي في كتابه "كثير الشعر جيده، وقد حمّل عليه ما لم يحمل

---

[1]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص380

[2]- المرجع نفسه، ص213

[3]- قاموس تراجم الأعلام، خير الدين الزركلي، ج3، ص251

[4]- المرجع نفسه، ص144

[5] عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص125

[6]- المرجع نفسه، ص97

[7]- المرجع نفسه،، ص43

[8]- المرجع نفسه، ص28

[9]- المرجع السابق، ص289

على أحد [1] وكان يلقب بشاعر شعراء القرى، ثم يأتي بعده العباس بن مرداس بن أبي عامر[2]، في المرتبة الثانية والذي بلغ عدد أبياته المستشهد بها ثلاثة وعشرون بيتا ثمّ تبدأ القائمة في التدرج إلى أن تبلغ أبو خراش الهذلي[3]، ومن هنا نجد أن عدد الأبيات لا يتجاوز البيت الواحد.

وفي الجانب الثاني نجد شواهد القسم الثاني متأثرة بألفاظ القرآن الكريم إلى حد كبير ومن أمثلة ما أورده الشيخ الشنقيطي في ذلك نذكر تفسيره لقول المولى عز وجل:{**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ**}[4] قال الشيخ " وأصل التوسّم تفعل من الوسم، وهو العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها، يقال: توسمت فيه الخير إذا رأيت ميسمه فيه، أي": علامته التي تدل عليه ومنه قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : " إنّي توسمت فيك الخير أعرفه .. والله يعرف أنّي ثابت النظر[5]، ومن الأمثلة أيضا التي استشهد عليها الشيخ من شعر هذه الطبقة ما ذكره في تفسيره " الله الصّمد"[6] قال الشيخ "... من المعروف في كلام العرب إطلاق الصّمد على السيد العظيم، الشيء المصمت الذي لا جوف فيه فمن الأول قول الزبرقان:

سيروا جميعاً بنصف الليل واعتمدوا ولا رهينة إلا سيدُ صمد.[7]

وبهذا نستنتج أنّ ألفاظ أشعار المخضرمين منها ما هو جاهلي أي امتداد للشعر الجاهلي، ومنها ما هو إسلامي، أي مستوحاة من القرآن الكريم، وقد زاوج الشيخ في استشهاده بشعر هذه الطبقة بين القسمين فكان يعرض بذلك شواهدهم في مواضع متعددة.

---

[1]- محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، تح طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2001، ص87.

[2]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص.102

[3] - خير الدين الزركلي، قاموس تراجم الأعلام، ج2، ص325.

[4]- سورة الحجر، الآية75.

[5]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج3، ص190.

[6] سورة الإخلاص، آية 02.

[7] المصدر السابق ، ص221.

قراءة في طبقة الشعراء الإسلاميين

نحصر الشعراء الإسلاميين الذين استشهد بهم الشيخ الشنقيطي في الجدول التالي:

الرقم	إسم الشاعر	نسبه	تاريخ وفاته	ع-الأبيات
01	ذي الرمة الحارث بن غيلان بن عقبة	بني عُدي	117هـ-735م[1]	45
02	أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة بن يربوع	تميم	110هـ-728م[2]	33
03	الفرزدق أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة	تميم	112هـ،-730م[3]	27
04	عمر بن أبي ربيعة ابن المغيرة ابن مخزوم	قريش	93هـ-712م[4]	25
05	العجاج بن عبد الله بن رؤبة بن لبيد	تميم	99هـ-717م[5]	20
06	الراعي النميري أبو جندل عبيد بن حصين	بني عامر	90هـ-709م[6]	10
07	الأخطل أبو مالك غياث بن غيث بن الصلت		90هـ-708م[7]	09
08	الكميت بن زيد بن خنيس ابن مالك بن سعد	بني أُسْد	126هـ-744م[8]	09
09	كُثَير عزّة أبو صخر بن عبد الرحمن	خزاعة	105هـ-723م[9]	08
10	ابو النجم الفضل ابن قدامة ابن مالك بن عجل	بكر	120هـ-738م[10]	06
11	قنعب بن ام صاحب بن ضمرة	بني عبد الله من غطفان	95هـ-714هـ[11]	05
12	نصيب بن رباح ابو محجن	قضاعة	108هـ-726م[12]	03
13	العرجي عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان	قريش	120هـ-738م[13]	03

[1]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص147

[2]- المرجع نفسه ص80

[3]- المرجع نفسه، ص359

[4]- المرجع نفسه، ص306

[5]- المرجع نفسه، ص214

[6]- المرجع نفسه، ص153

[7]- المرجع نفسه، ص13

[8]- المرجع نفسه، ص400

[9]- المرجع نفسه، ص388

[10]- عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص682

[11]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص377

[12]- المرجع نفسه، ص496

[13]- المرجع نفسه، ص286

14	الحارث بن خالد بن العاص بن هشام	قريش	80هـ-700م [1]	03
15	الطرماح بن حكيم بن الحكم	ثعل من طي	125هـ-743م [2]	03
16	توبة بن الحمير بن حزم بن كعب بن خفاجة	بني عامر	85هـ-704م [3]	03
17	جميل بثينة ابو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر	قضاعة	82هـ-701م [4]	03
18	هدبة بن خشرم بن كرز بن ابي حية	ذبيان	50هـ-670م [5]	02
19	عبد الرحمان بن الحكم بن ابي العاص بن امية	قريش	70هـ-690م [6]	02
20	مجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس	بني عامر	68هـ-688م [7]	02
21	عبيد اله بن قيس بن شريح بن مالك	قريش	85هـ-704م [8]	02
22	ليلى بنت عبد الله الرحال بن شداد	بني عامر	80هـ-700م [9]	02
23	وضاح اليمن: عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد كلال	اليمن	84هـ-703م [10]	02
24	عمران بن حطان بن ذبيان إبن شعل بن معاوية	بني بكر	84هـ-703م [11]	02
25	العُديل بن الفرخ بن معْن بن الأسود	بكر	100ه-718م [12]	02
26	ابن الدُمينة عبد الله بن عبيد الله بن أحمد	بني عامر	130ه-747م [13]	02
27	عبد الله بن هُمام بن رياح بن مالك	هوازن	100ه-718م [14]	02
28	خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	قريش	90ه-708م [15]	02
29	الأحوص غبد الله بن محمدبن عبد الله	الأوس	105ه-723م [16]	02

[1]- ينظر: عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص90

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص221

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص71

[4]- ينظر المرجع نفسه، ص85

[5]- ينظر المرجع نفسه، ص509.

[6]- ينظر المرجع نفسه، ص262.

[7]- ينظر المرجع نفسه، ص428.

[8]- ينظر المرجع نفسه، ص275.

[9]- ينظر المرجع نفسه، ص708.

[10]- ينظر المرجع نفسه، ص524.

[11]- ينظر المرجع نفسه، ص308.

[12]- ينظر عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ج1 ،ص578

[13]- ينظر عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين ص143

[14]- ينظر المرجع نفسه، ص255

[15]- ينظر خير الدين الزركلي، ق اموس تراجم الأعلام،ج2، ص300.

[16]- ينظر عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ص682.

30	قيس بن ذريح الكناني	بني بكر	68ه-688م [1]	01
31	زياد الأعجم أبو أمامة زياد بن سليمان	أصفهان	100ه-718م [2]	01
32	القطامي عمير بن شييم بن عمرو بن عباد	تغلب	130ه-747م [3]	01
33	مسكين الدامي: ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح	تميم	89ه-708م [4]	01
34	أبو صخر الهذلي عبد الله بن سلمة	هذيل [5]	//	01
35	مَعْن بن أوس بن نصر بن أسعد	مُزينة	64ه-684م [6]	01
36	الأشهب بن رميلة بن ثور بن حارثة بن المنذر	تميم [7]	//	01
37	يزيد بن الحكم بن أبي العاص بن بشري	ثقيف	105ه-732م [8]	01
38	المتوكل الليثي أبو جهمة بن عبد الله بن نهشل	خزيمة	72ه-691م [9]	01
39	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود	هذيل	98ه-716م [10]	01
40	عدي ابن الرقاع بن زيد بن مالك	الحارث	96ه-715م [11]	01
41	عبد الرحمان بن حسان بن ثابت	الخزرج	104ه-722م [12]	01
42	عروة بن أذينة بن يحي بن الحارث بن مالك	خزيمة	130ه-747م [13]	01
43	عقيل بن عِلّفة بن الحرث بن معاوية بن ضباب بن مرة	ذبيان	105ه-723م [14]	01
44	سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني	تميم	110ه-728م [15]	01
45	المرار بن منقذ بن عمرو بن عبد الله بن عامر	تميم	100ه-718م [16]	01

[1]- ينظر عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص379.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص169.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص373.

[4]- ينظر المرجع نفسه، ص455.

[5]- ينظر المرجع نفسه، ص255

[6]- ينظر عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص18

[7]- ينظر عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص30

[8]- ينظر المرجع نفسه، ص535

[9]- ينظر المرجع نفسه، ص424

[10]- ينظر المرجع السابق، ص535

[11]- ينظر المرجع نفسه ص535

[12]- ينظر المرجع نفسه، ص235.

[13]- ينظر المرجع نفسه، ص424.

[14]- ينظر المرجع نفسه، ص273.

[15]- ينظر عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص567.

[16]- ينظر عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص261.

46	السمهري العكلي بن بشر	بني عكل	خلافة مروان[1]	01
47	يزيد بن معاوية بن ابي سفيان	قريش	46ه-684م[2]	01
48	الفظل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب	قريش	95ه-714م[3]	01
49	بيهس بن صهيب بن عامر	قضاعة	100ه-720م[4]	01
50	البعيث خِداش بن بشر من بني مجاشع	شاعر أموي[5]	//	01
51	ابن هرمة ابراهيم بن علي	قريش	183ه-799م[6]	01
52	أبو نخيلة بن حزن بن زائدة	تميم	145ه-762م[7]	01
53	ابن ميادة: الرماح بن يزيد من بني مرة	ذبيان	146ه-763م[8]	01

قراءة في قائمة شعراء الطبقة الثالثة:

تعتبر الدولة الأموية، الدولة الإسلامية الشرعية الثانية في التاريخ، حيث امتدت فتوحات المسلمين خارج الجزيرة العربية، مما أدى إلى امتزاج لغات القبائل التي فتحها الإسلام بلغته وهي لغة قريش[9]، فخلال هذه الفترة ظهر شعراء خلال هذا التزاوج، سميو بالشعراء المولدين، وهم الشعراء الغير العرب" فكان إجماع على انّ الشعر الأموي هو صقل للآداب الجاهلية، وولادة للآداب الإسلامية ثم بدأت حركة الترجمة من اللغات الأخرى إلى العربية" [10].

فظهرت تطورات وسمات فنية في الشعر كالشعر العذري، وشعر النقائض، وشعر الزهد، وشعر اللّهو والمجون إلا أنّ شعر المولدين لم يكن مقنعا لدى النحويين للاستشهاد به، "فالطبقتان الأوليتان يستشهد بشعرهما إجماعا، وأما الثالثة الصحيح صحة الاستشهاد بكلامها"[3].

---

[1]- ينظر عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص288.

[2]- ينظر المرجع نفسه، ص299.

[3]- ينظر المرجع نفسه، ص187.

[4]- ينظر المرجع نفسه، ص170.

[5]- ينظر المرجع نفسه، ص197.

[6]- ينظر قاموس تراجم الأعلام ، خير الدين الزركلي، ج2، ص81.

[7]- ينظر ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص497.

[8]- ينظر عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين والأمويين، ص511.

[9]- ينظر شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج2، ص170،169.

[10]- ينظر جرجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية، بيروت، دار الفكر،1996، ص223، بتصرف

ورغم هذا إلا أن ذلك لا يمنع من وجود شعراء فحول قد برزوا في هذا العصر، فهذا ابن رشيق يقول كان بن عمر فقد طعن علماء النحو في مصداقية اللّغة، لدى هؤلاء الشعراء بسبب اختلاطهم بالأعاجم؛ وهذا لا يمنع من وجود شعراء فحول برزوا في هذا العصر، يقول ابن رشيق "كان أبو عمرو بن العلاء يقول: لقد أحسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته، وكان يقول عن الأخطل: لو أدرك الأخطل يوما واحدا في الجاهلية، ما قدمت عليه" [1]

أمّا علماء التفسير فقد اهتموا بشعر هذه الطبقة و لم يقفوا ذلك الموقف المحايد وكانوا يستشهدون بأقوالهم ، ومن بينهم الشيخ الشنقيطي فمن خلال قراءتنا لهذه الطبقة يظهر لنا أن الشيخ استشهد ثلاثة وخمسين شاعرا، ومن أمثلة ذلك استشهاده بقول للفرزدق وذلك أثناء تفسيره لقوله تعالى:{ **فَإِن قَاتَلُوكُمْ فاقتلوهم** }[2].

يقول الشيخ في ذلك فإن قتلوا بعضكم فليقتلهم بعضكم الآخر، كما تقدم مرارا، ومن أظهر الشواهد العربية في ذلك قول الفرزدق:

فَسَيْفُ بُنِّي عَبسٍ وَقَدْ ضَرَبُو بِهِ نَبِيِّ بِيَدِيِّ وَرْقَاءِ عَنْ رَأْسِ خَالِدِ

لقد أسند الضرب إلى بني عبس مع انه صرح أن الضارب الذي بيده السيف هو ورقاء، وهو بن زهير بن جذيمة بن العبسي، وخالد هو بن جعفر الكلابي"[3].

ومن الأمثلة أيضا ما جاء في تفسير قوله تعالى:{ **اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي**}[4] وقوله تعالى في الآية الكريمة :"ولا تني مضارع ونى ينى...."والونى في اللغة الضعف والفتور، والكلال والاعياء ومن ه قول العجاج:

فَمَا وَنَى مُحَمَّد مُذْ أَنْ غَفَرْ لَهُ الْإِلَه مَا مَضَى وَمَا غَبَرْ "[5]

وهكذا الشيخ يستشهد بمختلف الطبقات في تفسيره.

---

[1]- القيرواني إبن رشيق، العمدة، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط4، بيروت، دار الخليل، 1972، ص90

[2]- سورة البقرة، الآية 191.

[3]- الشنقيطي محمد أمين، أضواء البيان، ج4، ص448.

[4]- سورة طه، الآية 48

[5]- الشنقيطي محمد الأمين، اضواء البيان، ج4، ص516.

فأقوال الشعراء هذه الطبقة كانوا حافلا في أضواء البيان، وفي الجانب الثاني نجد شواهد القسم الثاني متأثرة بألفاظ القرآن الكريم إلى حد كبير ومن امثلة ما أراده الشيخ في ذلك نذكره تفسيره لقول المولى عزّ وجل:{ **إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ إن في ذلك لآيات للمتوسمين**}[1].

قال الشيخ: "وأصل التوسّم تفعّل من الوسم وهو العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها" يقال توسمت فيه الخير إذا رأيت ميسمه فيه أي علامته التي تدل عليه ومنه قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم:

إِنِّي تَوَسَّمَتْ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللهِ يَعْلَمُ أَنِّيٌّ ثَابِتُ النَّظَرِ"[2]

ومن الأمثلة التي استشهد بها الشيخ من شعر هذه الطبقة ما ذكره في تفسير{ **اللّهُ الصَّمَدُ** }[3]

قال الشيخ ...ومن المعروف في كلام العرب اطلاق الصمد على السيد العظيم وعلى الشيء المصمت الذي لا جهد فيه، فمن الأول قول الزبرقان :

سِيرُوا جَمِيعًا بِنِصْفِ اللّيْلِ وَاعْتَمِدُوا ... وَلَا رَهِينَةَ إِلّا سَيِّدٌ صَمَدُ

وبهذا نستنتج أن ألفاظ أشعار المخضرمين منها ما هو جاهلي أي امتداد للشعر الجاهلي ومنها ما هو اسلامي أي مستوحاة من القرآن الكريم، وعليه فقد زاوج الشيخ باستشهاده لشعر هذه الطبقة بين القسمين، فقد كان يعرض بذلك شواهدهم في مواضع متعددة.

---

[1]- سورة الحجر، الآية 75.

[2]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج3، ص190.

[3]- سورة الاخلاص، الآية 02.

قراءة في طبقة الشعراء المحدثين:

اسم الشاعر و نسبه	تاريخ وفاته	عدد الأبيات
1- المتنبي: أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن أصله من اليمن	ت 354 هـ/ 965 م[1]	14
2- مسلم بن الوليد الأنصاري مولى أسعد بن زرارة الخزرجي	ت ؟ عاصرها هارون الرشيد[2]	08
3- إبن الرومي: علي العباس بن جريح أصله رومي	ت 283 هـ/ 896 م[3]	03
4- التهامي: أبو الحسن علي بن محمد من تهامة	ت 416 هـ/ 1025 م[4]	03
5- أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي	ت 231 هـ/ 845 م[5]	03
6- إبن الجامع: إسماعيل بن جامع السهمي من قريش	ت 192 هـ/ 808 م[6]	03
7- المعري: محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي من معرة النعمان	ت 449 هـ/ 1057 م[7]	02
8- الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان قريش	ت 204 هـ/ 820 م[8]	02
9- الخليل بن أحمد بن عمر الفراهدي	ت 175 هـ/ 791 م[9]	02
10- إبن رشيق: الحسن بن رشيق القيرواني من موالي الأزد بالمغرب.	ت 463 هـ/ 1071 م[10]	02
11- عبد الله بن طاهر بن الحسين من موالي خزاعة	ت 230 هـ/ 845 م[11]	02
12- البحتري: الوليد بن عبيد الله بن يحي من طيء	ت284 هـ/897 م[12]	02
13- بشار بن برد أبو معاذ من موالي قبيلة عقيل	ت167 هـ/ 784 م[13]	01
14- ابن القيم: علي بن عياد من الإسكندرية	ت 526 هـ/ 1132 م[14]	01

[1]- عبد الرحمان عفيف، معجم الشعراء العباسيين، دار الصادر للطباعة و النشر، لبنان، ط 01 ،2000 ،ص 397.

[2]- المرزباني محمد بن عمران ، معجم الشعراء، تح ف كرنكو، دار الكتب العلمية ، لبنان، دط، 2000 ، ص 372.

[3]- عفيف عبد الرحمان، معجم الشعراء العباسيين، ص 189.

[4]- المرجع نفسه ، ص 91.

[5]- المرجع نفسه، ص 88.

[6]- قاموس تراجم الأعلام، خير الدين الزركلي، ج 01، ص 311.

[7]- عبد الرحمان عفيف، معجم الشعراء العباسيين، ص 524.

[8]- المرجع نفسه، ص 225.

[9]- المرجع نفسه، ص 161.

[10]- قاموس تراجم الأعلام – خير الدين الزركلي – ج 02 – ص 191.

[11]- عفيف عبد الرحمان، معجم الشعراء العباسيين، ص 278.

[12]- المرجع نفسه، ص 64.

[13]- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين و الأمويين، دار الصادر للطباعة و النشر ، لبنان، ط01 ، 1998، ص 106 .

[14]- خير الدين الزركلي ، ج 04، ص 317.

15- أشجع السلمي: أبو الوليد أشجع بن عمرو من بني سليم	ت 195 هـ/ 811 م[1]	01
16- ابن طباطبا: أحمد بن محمد بن إسماعيل من مصر	ت 345 هـ/ 956 م[2]	01
17- الحسين بن مطير بن مكتمل من قبيلة أسد	ت 169 هـ/ 785 م[3]	01
18- ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن من الأزد	ت321 هـ/ 933 م[4]	01
19- يفطويه: إبراهيم بن محمد بن عرفة بن الأزد	ت 323 هـ/ 935 م[5]	01

قراءة في الطبقة الرابعة:

لقد توسعت دائرة الاستشهاد بالشعر عند الشيخ الشنقيطي لتشمل بذلك الطبقة الرابعة فكانت أسماء هؤلاء الشعراء هي الأخرى حاضرة في أضواء البيان مثلها مثل أسماء الطبقات الأولى إلا أن عددهم كان قليل نوعا ما مقارنة بما سبق ذكرهم من الشعراء الجاهليين و المخضرمين و الإسلاميين، و ذلك يعود إلى أن الشيخ الشنقيطي لم يكثر من الإستشهاد بشعرهم كسابقيه من علماء التفسير إلا إذا دعته الحاجة لذلك فإنه يستشهد بشعرهم و لكن في جانب المعاني و مستويات اللغة دون الألفاظ و غيرها، و إذا ما حاولنا أن نقوم بقائمة إحصائية لعدد هؤلاء الشعراء المحدثين كما سموا بذلك فإننا نجدهم قد بلغوا تسعة عشر شاعرا، أما عدد الأبيات فإنه بلغ ثلاثة وخمسين بيتا كانوا على ثلاثة أقسام قسم من الحضر، وقسم من الموالي، وقسم آخر من غير العرب، فمن شعراء الحضر نذكر مثلا (ابن طباطبا من مصر)[6] ومن الموالي نذكر (عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو من موالي خزاعة)[7] ومن غير العرب (ابن الرومي من الروم)[8] وقد سار الشنقيطي في استشهاده على المعاني والمسائل اللغوية على طريقة ومنهج بعض المفسرين كأمثال الزمخشري مثلا، فنجد هذا الأخير قد استشهد في بداية كشافه ببيت شعري منسوب إلى حبيب بن أوس وذلك أثناء مروره بمسألة لغوية فذكر في تفسير قوله تعالى:{ **وَإِذَا أَظْلَمَ**

1- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين و الأمويين، ص 27.

2- قاموس تراجم الأعلام، خير الدين الزركلي، ج 01، ص 208.

3- عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين و الأمويين، ص 106.

4- عفيف عبد الرحمان، معجم الشعراء العباسيين، ص 169.

5- خير الدين الزركلي، تراجم الأعلام، ج 01 ، ص 61.

6- خير الدين الزركلي – قاموس تراجم الأعلام – ج 01 – ص 208.

7- عفيف عبد الرحمان – معجم الشعراء العباسيين – ص 278.

8- المرجع نفسه – ص189.

عَلَيْهِمْ قَامُوا}[1] قال الزمخشري في ذلك " وأظلم يحتمل أن يكون غير متعد، وهو الظاهر، وأن يكون متعديا منقولا من ظلم الليل، وتشهد له قراءة يزيد بن قطيب: أظلم على ما يسمى فاعله، وجاء في شعر حبيب بن أوس:

هُمَا أَظْلَمَا حَالِي ثَمَّتْ أَجَليا ظَلَامِيَّهُمَا عَنْ وَجْهِ أَمْرَدِ أَشْيَبِ "[2]

وهو وإن محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة، فهو من علماء العربية، فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه، ألا ترى إلى قول العلماء: الدليل عليه من بيت الحماسة، فيقتنعون بذلك لوثوقهم و إتقانه "[3]

ومن هنا نجد أن الشيخ الشنقيطي كان متتبعا خطى الزمخشري في استشهاده بشعر هؤلاء. و من بين المسائل اللغوية التي استشهد بها الشيخ ما جاء في قوله تعالى:{ **قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ** }[4] فقال الشيخ لقد اختلف العلماء في وزن جهنم بالميزان الصرفي فذهب بعض علماء العربية إلى أن وزنه " فعنل " فالنون المضعفة زائدة، وأصل المادة الجيم والهاء والميم ومنه قول مسلم بن الوليد الأنصاري:

شَكَوتُ إِلَيها حُبَّهـــا فَتَبَسَّمَت وَلَم أَرَ شَمساً قَبلَها تَتَبَسَّمُ

فَقُلتُ لَها جودي فَأَبدَت تَجَهُّماً لِتَقتُلَني يا حُسنَها إِذ تَجَهَّمُ.

وقال بعض العلماء: جهنم فارسي معرب، والأصل كهنام، وهو بلسانهم النار فعربته العرب، وأبدلوا الكاف جيما "[5]

كما نجد الشيخ الشنقيطي يسوق معظم الشواهد الشعرية التي تنسب لأصحاب هذه الطبقة من أجل أن يقرب المعنى للأذهان، فجاءت بذلك تلك الشواهد مستشهدة على المعاني دون الألفاظ أو غيرها ومن أمثلة ذلك ما جاء في تفسيره لقول الله تعالى:{**وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا** }[6]، قال الشيخ الشنقيطي " ... فالظاهر أنه لما جعل الليل يغطي جميع من في الأرض بظلامه، صار لباسا لهم يسترهم كما يستر اللباس عورة صاحبه، وربما انتفعوا بلباس الليل

---

[1]- سورة البقرة – الآية 20.

[2]- الزمخشري – الكشاف – تح خليل مأمون شيحا – دار المعرفة – لبنان – ط 02 – 2009 – ص 55.

[3]- المصدر نفسه– ص 55.

[4]- سورة التوبة – الآية 81.

[5]- ينظر الشنقيطي محمد الأمين – أضواء البيان – ج 02 – ص 556.

[6]- سورة الفرقان ،الآية 47

كهروب الأسير المسلم من الكفار في ظلام الليل ... ونحو ذلك من الفوائد التي تحصل بسبب لباس الليل، كما قال أبو الطيب المتنبي

وَكَم لِظَلامِ اللَيلِ عِندَكَ مِن يَدٍ تُخَبِّرُ أَنّ المــائوِيَّةَ تَكـــذِبُ

وَقَاكَ رَدَى الأعداءِ تَسْري إلَيْهِمُ وَزَارَكَ فيهِ ذو الدّلالِ المُحَجَّبُ."[1]

ومن خلال هذا يتضح لنا أن عناية الشيخ الشنقيطي وحرصه في عملية الاستشهاد كانت مركزة على كل من طبقة الجاهلين والمخضرمين والإسلاميين، أما الطبقة الرابعة فكان يدرج شعرهم فيما وقف عنده في بعض المسائل اللغوية أو المعاني دون غيرها لذلك لم يكثر من الاستشهاد بشعرهم على غرار غيرهم.

[1]- ينظر الشنقيطي محمد الأمين – أضواء البيان – ج 06 – ص 369.

الفصل الثالث

الشواهد الشعرية وصيغة التوظيف

لقد اعتمد الشيخ الشنقيطي في كتابه أضواء البيان على كبار أهل اللغة، كأبي عبيد وابن مالك وأبي منصور الأزهري في تهذيب اللغة، حيث تعرض إلى بعض المسائل اللغوية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها ...، مستشهدا على ذلك بشعر العرب، ولعل اهتمام الشيخ بالشواهد الشعرية يرجع إلى وعيه بأن اللغة لا مصدر لها إلا بالاستعمال لذلك نجد المفسرين عامة يرجعون إلى لغة العرب وخاصة الشعر لتحديد معاني القرآن الكريم، لأنه اهم مصادر التفسير، فقد بيّن الشيخ الشنقيطي مكانة الشاهد الشعري بالنسبة للمفسر، وعنايته الكبيرة به، وهذا ما قد نوه إليه في مطلع مقدمته حين بيّن ما تضمنه كتابه فقال:

وقد تضمن هذا الكتاب أمورا زائدة على ذلك "كتحقيق بعض المسائل اللغوية وما يحتاج إليه من صرف وإعراب، واستشهاده بشعر العرب وتحقيق ما يحتاج إليه من المسائل الأصولية والكلام على الأسانيد الحديثة، كما سنراه إن شاء الله تعالى"[1].

وبهذا يتضح لنا أن الشاهد الشعري كان حاضرا في مختلف المجالات والمسائل التي ذهب إليها الشيخ، فكان كتابه يتضمن وقفات عديدة، فتارة نجد الشيخ يسوق حديثه لبيان الألفاظ الغريبة وتارت يستطرد حديثه لتخصيص الدلالة، وتارة أخرى يخوض في مجالات مغايرة كترجيح أقوال العلماء مثلا، أو أسماء الشعائر الدينية وكل ذلك كان مرفوقا بالشواهد الشعرية، وقد جمعت هذه المجالات التي وردت فيها تلك الشواهد من الشعر في مجموعة نقاط نذكر منها ما يلي:

الظواهـــر اللغويـــة:

1-الشرح المعجمي:

هنالك العديد من الآيات التي أشارت إلى أن القران الكريم تنزل باللّغة العربية، يقول الله سبحانه وتعالى{ **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** }[2]، ولأنّ العرب كانوا يتقنون اللّغة، أرسل الله نبيه محمد عليه الصلاة والسلام، بمعجزة القران الكريم، يقول الله سبحانه وتعالى { **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ** }[3] ، وذلك ليفهموه ثم يرجعوه ويترجموه إلى كلامهم ثم ينقلوه إلى غيرهم، "وأجبرهم أنّ دلالته على صدق مقالته، وحجته على حقيقة بنيويته ما أقام به من البيان والحكمة والفرقان بلسان مثل

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج1، ص09.

[2]- سورة يوسف، الآية 02

[3]- سورة إبراهيم، الآية 04

ألسنتهم، ومنطق موافقة معانيه معاني منطقهم"[1] لذلك نجد الألفاظ في القران الكريم، هي كثيرة التداول بين الناس عامة، فهي لا تحتاج إلى شرح أو تمثيل، كما نجد أن بعض المفردات القرآنية لا يمكن حملها على بابها، حيث أن ذلك لا يناسب موضعها في السياق.

وما يعرف أن الشيخ الشنقيطي يكثر من التمثيل في تفسيره، لتوضيح معاني الكلمات ومقربا لفهمها فيتوسع أحيانا، ويختصر أحيانا، مرة يكتفي بشرح لفظ واحد من الآية، ومرة يشرح أكثر من لفظ بمرافقة كل شرح شاهدا أو أكثر من الشعر القديم .

- فهو يختصر في شرحه المعجمي كتفسيره لقوله تعالى { **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ**}[2] قد بين الشيخ أن المراد بحجارة من السجيل أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة، والدليل على قوتها وشدتها كما يقول الشيخ : أن الله ما عذبهم بها في حالة غضبه عليهم، إلا لأن النكال بها بالغ شديد. وقد استشهد على ذلك ببيت من الشعر القديم لابن مقبل:

و رجلة يضربون البيض ضاحية ... ضربا تواصى به الأبطال سجينا"[3]

فقد بين لنا أن الحجارة من سجيل تعني من طين شديدة، وقال بعض العلماء السجيل والسجين أختان وفي بعض الأحيان يتوسع في شرحه، وهذا ما نلاحظه في تفسيره للآية الكريمة {**يثنون صدورهم**}، يقول الشيخ الشنقيطي " قال بعض العلماء: معنى (يثنون صدورهم) يزورون عن الحق، وينحرفون عنه، لأن من أقبل على الشيء استقبله بصدره، ومن إزّور عنه وانحرف، ثنى عن صدره، يقول ذي الرمة:

خليلي عوجا بارك الله فيكما ... على دارمي من صدور الركائب

تكن عوجا يجزيكما الله عنده ...بها الأجر أو تقضي ذمامة صاحب[4]

وهناك معنى آخر معروف في كلام العرب، فهم يعبرون باعوجاج الصدر عن العدول عن الشيء والميل عنه، ويعبرون بإقامة الصدر عن القصد إلى الشيء.

---

[1]- الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القران الكريم، ج1 ،ص30

[2]- سورة هود، الآية .05

[3]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان،ج3،ص46.

[4]- المصدر نفسه، ج3، ص14-15.

وعدم الميل عنه، كما يقول الشنفرى:

أَقِيمُوا بُنِّيَّ أُمِّيَّ صُدُورِ مَطِيِّكُمْ....فَإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ أَمْيَلُ

فعند تفسيره للآية الأولى استعمل شاهد لتبيين معنى " السجيل " وعند تفسيره للآية الثانية استعمل أكثر من شاهد لتبيين وشرح معنى ثني الصدور ".[3]

وفي بعض الآيات يتطرق إلى شرح أكثر من لفظ مع إبقائه على شاهد واحد ومن أمثلة ذلك تفسيره للآية الكريمة { **اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ** }[1] بمعنى أطلبوا حاجتكم من الله، فالابتغاء هو الطلب، والوسيلة هي الحاجة، وبين ذلك ببيت لعنترة:

إِنَّ الرِّجَّالَ هُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٍ...إِنْ يَأْخُذُوكَ لَا تَكَحَّلِيٌّ وَ لَا تَخَضَّبِيٌّ"[2]

كما أنه شرح كل لفظ بشاهد خاص به كتفسيره لقوله تعالى {**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤخذكم بما عقدتم الأيمان**}[3]، فهنا بين الشيخ أن العقد هو القصد مستدلا بذلك لبيت للحطيئة:

قَوْمٌ إذا عَقَدوا عَقْداً لِجَارِهِمُ...شَدُّوا العِناجَ وشَدِّوا فوقه الكَرَبا"[3]

وأما اللّغو، فقد بينه الشيخ الشنقيطي على أنه الكلام الذي لا فائدة ولا طائل منه، " واللّغو في اللّغة :هو الكلام بما لا خير فيه ولا حاجة إليه ومنه الحديث القائل(إذا قلت لصاحبك والإمام يخطب يوم الجمعة:أنصت فقد لغوت أو لغيت"[4]

وقد أستدل إلى هذا التوضيح بكلام العرب من خلال قول الحجاج

ورُبَّ أَسرابِ حَجيجٍ كُظَّمِ عن اللّغَا، ورَفَثِ التَكَلُّم "[5]

كما أنه كان يتطرق إلى بعض الألفاظ من القران الكريم بالشرح، حيث يبين مختلف الاحتمالات التي يحتملها معنى هذا الفظ في كلام العرب، ولكن هذا بشكل قليل وذلك من خلال قوله: وقال بعض

---

[1]- سورة المائدة، الآية 35.

[2]- الشنقيطي محمد الأمين ، أضواء البيان، ج2، ص117.

[3]- المصدر نفسه ،ج2،ص143.

[4]- المصدر نفسه، ، ص144.

[5]- المصدر نفسه، ص144.

أهل العلم: قوله{طه}[1] معناه يا رجل قالوا: وهي لغة بني عك بن عدنان وبني طيء وبني عكل مستدلا على ذلك بقول متمم بن نويرة التميمي:

دَعَوْتُ بَطَّهُ فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يَجِبْ فَخِفْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونُ موائلا[2]

كما يرى أنّ معنى لفظة طه تعني يا حبيبي في لغة بعض القبائل، "ويرى وقال مزايلا عبد الله بن عمرو: معنى طه بلغة عك: يا حبيبي، ذكره الغزنوي، وقال قطرب هو بلغة طيء وأنشد ليزيد بن المهلهل:

إنَ السَّفَاهَةَ طه فِي شَمَائِلِكُمْ لَا بَارَكَ اللهَ فِي الْقُوَّمِ الْمَلَاعِينِ

ومن الأقوال والمعاني الضعيفة لكلمة طه هي أن تكون اسم لأسماء محمد عليه الصلاة والسلام أو يا طاهرا من الذنوب ...وغير ذلك والأرجح أن القول الأول هو الذي يدل على معنى كلمة طه"[1] ، فقد تغير معنى اللفظ الواحد من قبيلة إلى أخرى .

-شرح الألفاظ الغريبة

إنّ اللسان العربي أوسع الألسنة من حيث الألفاظ المعروفة، والمتداولة بين عامة الناس ومنها ما يكون غريبا وموحشا، وهي تكون قليلة الاستعمال، (يقول الثعالبي: فإن سلاسة اللفظ تتبع سلاسة الطبع، ودماثة الكلام بقدر دماثة الخلقة، وأنت تجد ظاهرا في أهل عصرك وأبناء زمانك وتر الجافي الجلف منهم كز الألفاظ جهم الكلام وعرَ الخطاب، حتى إنّك وجدت الفضاضة في صوته ونغمته، وفي حديثه ولهجته، ومن شأن البداوة أن تظهر بعد ذلك ومن أجله قال النبي صلى الله عليه وسلم:" من بدا جفا"[2]، فكانت الألفاظ مرتبطة بقائلها من حيث الخلقة، ومرتبطة بالبيئة من حيث البداوة والحضر.

فمن هذا نستنتج أنّ الغرابة والوحشة في الألفاظ تكون على وجهين، فالوجه الأول هو غموض المعنى وصعوبة فهمه، والوجه الثاني الخشونة التي يكون مصدرها القبائل البدوية "فالغريب يقال به على وجهين أحدهما أن يراد به أنّه بعيد المعنى غامض، لا يتناوله الفهم من بعد معانات الفكر ،والوجه الآخر أن يراد به كلام من بعدت به الدار من شواذ القبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم

[1]-سورة طه، الآية 01.

[2]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ص 144.

استغربناها، وليس المراد من غريب القران الصنف الثاني أي الوحشي وغير المألوف لتتره القران العظيم عنه، بسبب إخلاله بالفصاحة".[1]

أنزل الله كتابه العظيم بلسان عربي محملا بهذه الألفاظ، ولكن الغرابة فيها ليست محل اتفاق بين العلماء على غرابتها، فما يكون غريبا عند بعض العلماء يكون مألوفا لدى غيره ولقد تطرق علماء التفسير لهذه الألفاظ بالشرح والتبيين وتقديم التمثيل والشواهد لإزالة غرابتها ووحشتها، ومن بين هؤلاء المفسرين الشيخ الشنقيطي الذي تكلم بدوره على كثير من هذه الألفاظ، والوقوف عليها بشكل مطول وتقديم أكبر عدد ممكن من الأمثلة لإيضاحها.

ومن أمثلته وقوفه على كلمة "كلالة" في قوله تعالى{ **وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً** }[2]، فقد أرجع الشيخ الشنقيطي معنى كلالة إلى القرابة من غير جهة الولد أو الوالد، كما أنّها تطلق أيضا على الميت الذي لم يترك ذرية ولا والد. "واعلم أن الكلالة تطلق على القرابة من غير جهة الولد والوالد وعلى الميت الذي لم يخلف والدا ولا ولدا، وعلى الوارث الذي ليس بوالد ولا ولد وعلى المال الموروث عمن ليس بوالد ولا ولد إلا أنه استعمال غير شائع"[3] كما أنّه بيّن الاختلاف في أصل اشتقاق لفظة الكلالة (واختار كثير من العلماء أن من تكاله، إذا أحاط به، ومن الإكليل لإحاطته بالرأس، والكل لإحاطته بالعدد لأنّ أصلها الورثة فيها محيطة بالميت من جوانبه لامنا صله ولا فرعه كما أرجعها بعض العلماء إلى ما تركه الميت وراء ظهره .

مستندا إلى بيتين للناظم:

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْكَلَالَةِ هِيَ اِنْقِطَاعُ النَّسْلِ لَا مِحَالَةْ
لَا وَالِدٌ يَبْقَـــى وَلَا مَـــوْلُودْ فَـــاِنْقَطَعَ الْأَبْنَاءُ والجدود" [4]

ومن أمثلته أيضا، وقوفه على لفظة " تّزاور" في قوله تعالى { **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا** }[5] فكان للشيخ الشنقيطي شرح ووقوف

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ص500

[2]- سورة النساء، الآية 12.

[3]- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، ج1، ص369.

[4]- المصدر نفسه، ص369.

[5]- سورة الكهف، الآية 14.

مطوّل، بتقديم شاهدين شعريين للتبيين "كما قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة: تّزاور، أي تميل وذلك أنها كلّما ارتفعت في الأفق تقلص شعاعها بارتفاعها، حتى لا يبقى منه شيء عند الترول في ذلك المكان وأصل مادة التزاور: الميل، فمعنى تزاور تميل والزور الميل، ومنه شهادة الزور، لأنّها ميل عن الحق، ومنه الزيارة، لأن الزائر يميل إلى المزور"[1].

فقد شرح الشيخ الشنقيطي لفظة " تّزاور" على أنّها الميل والتقلص في أشعة الشمس، كما أنها تعني شهادة الزور، والميل عن الحق وقد استشهد ببيتين شعريين من كلام العرب، الأول قول عنترة:

أَزُورُ مِنْ وَقْعِ اِلْقَنَا بِلِبَابِهِ .... وَشَكًّا إِلْي بِعَبْرَةٍ وَتُحَمْحِمُ

والثاني قول عمر بن أبي ربيعة :

وَخَفِّضْ عَنِيَّ الصَّوْتِ أَقْبَلَتْ مَسِيَّةُ اِلــ حَبَابٍ وَشَخْصِيٍّ خَشْيَةِ الْحَيِّ أَزُورٌ"[2]

إيراد الشواهد الشعرية لتبيين لغات القبائل

من المتعارف عليه أن اللغة العربية، هي أثرى اللغات من حيث الألفاظ، فقد اختارها الله تعالى أن تكون لغة القرآن، ولغة قريش التي كانت على صلة وثيقة بألسنة القبائل العربية قال الفراء: "كانت العرب تحضر الموسم في كل عام، وتحج البيت في الجاهلية، وقريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه في لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب، ودخلت لغاتهم،من مستبشع اللّغات ومستقبح الألفاظ"[3] فقد جاء كلام العرب ممثلا في القرآن الكريم وألفاظه أخذت من لغة قريش، ومن لغات القبائل نذكر على سبيل المثال، قوله تعالى(بغيا) معناه حسدا بلغة تميم، وقوله تعالى:{ **فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ**}[4] معناه: في ظلال بعيد في لغة جرهم وقوله تعالى: { **جَنَفًا**} تعني تعمد بلغة قريش وقوله تعالى{أفيضوا} بلغة خزاعة،...وغيرها من الألفاظ حيث كان المفسرون وعلماء اللغة يذكرون في كتاباتهم نسبة تلك الألفاظ الواردة في القران الكريم إلى القبائل المنسوبة إليها: فيقولون هذه لغة جرهم، وهذه لغة قريش، وهذه لغة خزاعة... وكان الشيخ الشنقيطي واحدا من هؤلاء المفسرين الذين يذكرون لغات القبائل

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص46- 49.

[2]- المصدر نفسه، ص49.

[3]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص221.

[4]- سورة فصلت، الآية 52.

الواردة في القران الكريم، فكلما تعرض لواحدة أثناء الشرح المعجمي للألفاظ نسبها للقبيلة التي تعرف هذا اللفظ في لغتها كما أننا جمعنا عددا متواضعا من هذه الشواهد في هذا الكتاب.

ومنه قوله "وقال بعض أهل العلم: قوله {طه} معناه: يا رجل قالوا: وهي لغة بني عكة بن عدنان وبني طيء وبني عكل، قالوا: لوقلت لرجل من بني عكة: يا رجل، لم يفهم أنك تناديه حتى تقول "طه" ومنه قول متمم بن نويرة التميمي:

دَعَوْتُ بَطَّهُ فِي الْقِتَالِ فَلَمْ يَجِبْ فَخِفْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونُ موائلاَ"[1]

وهنالك أيضا ذكر لبعض القبائل كما في قوله:{ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي } يعني، هم قريب وما تقدمهم إلا يسير يختصر مثله)[2] فقد ذكر الشيخ الشنقيطي القبائل التي تختلف في التعامل مع لفظة "أولاء" وقوله:" هم أولاء" المد فيه لغة الحجازين ورجحها مالك في الخلاصة بقوله: والمد أولى... ولغة التميميين (أولى) بالقصر، ويجوز دخول اللام على لغة التميميين في البعد"[3] فقد بين الشيخ الشنقيطي الفرق، بين لغة الحجازيين والتميميين من حيث المد والقصر، مستدلا على قوله بشاهد من شعر العرب:

أُولَئِكَ قَوْمِيٌّ لَمْ يَكُونُوا شَابَّهُ وَهَلْ يَعِظُ الظِّلِّيلُ إِلَّا أولائكَا"[4]

2-المستوى الدلالي:

بعد نزول القران الكريم، وهنت أعصاب البداوة، وتغيرت حياة البشر وكان هذا التغير قد مس دلالة الألفاظ في اللّغة العربية"ولما جاء الإسلام وتحضرت الدولة، و استأصلت الفتن أهل الطبع الشعري البشري من العرب، انفرد بالشعر جماعة هم الذين اتصلوا بدولة الذهب "الأمويين"، فاستقلت طريقة المديح من يومئذ وإطالة الشعراء"[5] وبما أنّ اللغة هي ظاهرة اجتماعية تتطور بتطور حياة البشر وتتغير بأي طارئ يحدث في حياة البشر"[6]

---

[1]- محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان، البيان، ج4، ص609.

[2]- المصدر نفسه، ص609.

[3]- المصدر نفسه، ص 609- 610.

[4]- المصدر نفسه، ص610.

[5]- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، مكتبة الإيمان، جامعة الأزهر، ط1، ص88

[6]- عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985، ص46

والتطور في اللّغة أمر حتمي، يشبه أن يكون وجها من وجوه تطور الحياة نفسها، وهو في معناه البسيط، "التغير الذي يطرأ في اللغة سواء في أصواتها أو دلالة مفرداتها، أو الزيادة التي تكتسبها اللغة أو النقصان الذي يصيبها)[1] فهذا التطور اللّغوي أدّى إلى تغير المعنى من حيث الألفة والغرابة، فعمد المفسرون في البحث في كلام العرب و الاستشهاد به .

إن الشيخ الشنقيطي قد أسهب وبكثرة بالاستشهاد بالشعر العربي في هذا المستوى، أي الدلالي فكان كلما رصد ظاهرة دلالية قدم لها شاهدا من شعر العرب، وهذه الظواهر تتمثل في –الترادف– المشترك اللفظي– وعوامل تطور الدلالة وأنواعها.

–الترادف اللفظي

الترادف في الاصطلاح هو ما اختلف لفظه و اتفق معناه، أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد، وهو ظاهرة لغوية أختص بها اللسان العربي على غيره من الألسنة، وقد عرّفه علماء اللغة في مجال بحثهم وفي كتبهم قال الإمام فخر الدين: "هو الألفاظ المفردة الدّالة على شيء واحد باعتبار واحد"[2]، وهذا في الغالب كمفهوم يعتبر قديم، لكن هناك مفهوم حديث للترادف وأمّا في الحديث" فالمترادفات ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل بينها في أي سياق"[3] هناك تباين في المفهومين وهذا لا يهمنا، وإنما الذي يعنينا هو أنّ الترادف هو إحدى ظواهر التطور اللغوي" وإنما الذي يعنينا الآن، أن نلاحظ أن الترادف على أنه أحد صور التطور اللغوي"[4]، مما أوجد خلاف بين علماء اللغة العربية، فهناك من يثبته وهناك من ينكره "ففريق أثبت وجود الظاهرة، وأجنح لوجودها بأن جميع أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللب قالوا: هو العقل....، وهناك فريق آخر كان ينكر الترادف وعلى رأسهم ثعلبة وأبو علي...، يقول ابن فارس:" الاسم واحد هو السيف و ما بعده من الألقاب صفات"[5] وهذا الاختلاف بين التثبيت والإنكار لمفهوم الترادف فتح، المجال أمام المفسرين ببناء تفسيرات متعددة للّفظة الواحدة.

إلّا أنّ معظم العلماء والنحويين انحازوا إلى أنه يوجد ترادف في الألفاظ في اللغة العربية، ومن بين هؤلاء العلماء الشيخ الشنقيطي الذي كان يقر لوجود هذه الظاهرة، وأجنح إليها وهذا ما نلتمسه في

---

[1]– السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ص402.

[2]–المصدر نفسه، ص402.

[3]– عودة خليل أبو عودة، التكور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم، ص58.

[4]– المرجع نفسه، ص58.

[5]– أحمد مختار عمرن علم الدلالة، عالم الكتب، ط7، 2009، ص217– 218.

مؤلفه، حيث نحصر له مواقف كثيرة تبين لنا الظاهرة اللغوية "الترادف" ،ومن أمثلة الاشتراك في الفعل قوله تعالى: { **ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ** }[1] فإنه مشترك بين قولهم: عدل به غيره إذا سواه به ومنه قول جرير:

أَثَعْلَبَةُ الْفَوَارِسِ أَمْ رِيَاحَا عَدَلَتْ بِهُمْ طَهْيَةٌ وَ الخشابَا

أي سويتهم وبين قولهم : عدل بمعنى مال وصد ويدل للأول قوله تعالى{ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ** }[2] هذا بالنسبة للاشتراك في الفعل. وأما بالنسبة للاشتراك في الاسم في قوله" إنّ الغنيمة والفيء واحد فجميع ما أخذ من الكفار على أي وجه كان غنيمة.....

ومنه قول مهلهل بن ربيعة التغلبي:

فَلَا وَأَبِي جَلِيلَةُ مَا أَفَأَنَا مِنَ النَّعَمِ المؤبلِ مِـــنْ بَعيرٍ
وَلَكِنّا نَهِكنَا الْقَوْمُ ضَرْبًا عَلَـــى الأثباح مِنْهُمْ والنحور"[3]

فالشيخ الشنقيطي يؤمن بوجود الترادف بين ألفاظ اللغة العربية.

- توسيع دلالة اللفظ

إنّ المقصود من توسيع دلالة اللفظ، أنّ العبارة الواحدة تحتمل أكثر من معنى" ويشبه تعميم الدلالات ما نلاحظه لدى الأطفال، حين يطلقون اسم الشيء على ما يشبه الأدنى ملابسة أو مماثلة وذلك لقصور محصولهم اللغوي، وقلة تجاربهم مع الألفاظ، فقد يطلق الطفل على لفظ "الأب" على كل رجل يشبه أباه في زيه أو قامته أو لحيته أو شاربه"[4]

وعليه فقد عقد الشنقيطي اهتمامه و انتباهه لهذا التطور الدلالي لألفاظ اللغة العربية، وذلك بتقديم الشرح المعجمي حسب ما يقتضيه المقام، حيث أنه كان يعتبر توسيع المعنى هو سبيل للتوسع اللّغوي وذلك لالتماس السبل الميسرة لإيصال المعنى إلى القارئ، فيقوم بتبيين المعنى الأصلي الذي يسير إلى اللفظ، ثم يقوم بتقديم المعاني المستحدثة له مثبتا ذلك بالشواهد الشعرية من لغة العرب.

---

[1]- سورة الأنعام، الآية، 16.

[2]- سورة البقرة، الآية 165.

[3]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج2، ص263.

[4]- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المكتبة الوقفية، ط3، 1976، ص154، 155.

ومن الأمثلة التي ذكرها الشيخ لهذا التطور، القول في لفظة "فتنة" فقد ورد هذا اللفظ في القران الكريم بعدة معاني والفتنة في قوله { **وَإِن تُصِبْهُمْ** }[1] قيل "هي القتل.....وقيل الزلازل و الأهوال .....وقيل السلطان الجائر ... وقال بعضهم هي الطبع على القلوب بسبب شؤم مخافة أمر الله"[2]

كما أنّ دلالة لفظة الفتنة في القرآن الكريم أطلقت على أربعة معان ، الأول: أن يراد بها الإحراق بالنار كقوله تعالى { **يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ** }[3]

الثّاني و هو أشهرها: إطلاق الفتنة على الاختبار، كقوله تعالى:{ **وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً** }[4]، والثالث إطلاق الفتنة على نتيجة الاختبار إن كانت سيئة كقوله تعالى:{ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ** }[5]

والرابع: إطلاق الفتنة على الحجة، في قوله تعالى: {**ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ**}[6] "أي لم تكن حجتهم كما قال بعض أهل العلم"[7] ، ومن أمثلته أيضا ذكر الشيخ الشنقيطي أن في قوله تعالى { **ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ** } فيه إجمال على أن القُرْءَ يطلق لغة على الحيض، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:" دعي الصلاة أيام أقرائك" ويطلق القرء لغة أيضا على الطهر ومنه قول الأعشى:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةً تَشِدُّ لِأَقْصَاهَا عَزِيمُ عزَائِكـــمَا

مُورِثَةَ مَالًا وَفِي الْحَـــيِّ رَفْعَةً لَمَّا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا"[8]

فهنا نرى أنّ لفظة فتنة لها عدة معاني منها القتل، الزلزال، الأهوال، الاحتراق وغيرها وأيضا لفظة "القروء" لها معنيين الطهر والحيض.

---

[1]- سورة النساء، الآية 79

[2]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج6، ص282،283

[3]- سورة الذاريات، الآية 13.

[4]- سورة الأنبياء، الآية 35.

[5]- سورة الأنفال، الآية 35.

[6]- سورة الأنعام، الآية 32.

[7]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج6، ص282.

[8]- سورة البقرة، الآية 228.

- تخصيص الدلالة:

إذا كان المقصود من توسيع الدلالة هو احتمال اللفظ الواحد لأكثر من معنى، فإن تخصيص الدلالة هي أن تجعل المعنى يشير إلى معنى واحد و لا يعدوه، وظهر هذا بشكل جلي في اللغة العربية بعد نزول القران الكريم"هو ما وضع في الأصل عاما، ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده، مثاله عزيز وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصدك الشيء وتجريدك له، ثم خص بقصد البيت، فإن كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه، ولكن إن كان الشرع لم يصلح، لأن الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع"[1] وظاهرة تخصيص الدلالة وردت في اللغة أكثر من ظاهرة توسيع الدلالة وهي متعددة في القران الكريم.

كان للشيخ الشنقيطي دور كبير في تبيين هذه الظاهرة، مرفقا ذلك بأبيات شعرية تكون بمثابة شواهد يبين من خلالها" معنى اللفظ في القديم وما آل إليه هذا اللفظ بعد نزول القران الكريم". [2]

ونجد هذا في قوله تعالى { **فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ**}[3] فقد أوضح الشيخ الشنقيطي معنى التيمم بـــ:" والتيمم في اللّغة: القصد، تَيمّمتُ الشيء قصدته، وتَيمّمتُ الصعيد تعمدته، وأنشد الخليل قول عامر بن مالك، ملاعب الأسنة:

يَمَّمَتْهُ الرُّمْحُ شَزَرًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ هَذِي الْبَسَالَةُ لَا لُعَبُ الزّحَالِيقِ

وقول امرئ القيس:

تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ الَّتِي عِنْدَ ضارج يُفِيءُ عَلَيْهَا الظِّلّ عرمضهَا طاهي

وقول أعشى باهلة:

تَيَمَّمَتْ قيساوكم دَوَّنَـــهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ مُهِمَّةٍ ذِي شَزَنْ"[4].

فقد بين الشنقيطي أن التيمم في اللغة هو القصد، و لكن بعد نزول القرآن الكريم تحور معناه ليصبح رخصة تنوب عن الوضوء رخصها الله تعالى للضرورة.

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج1، ص186.

[2]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ج1، ص 427.

[3]- سورة المائدة، الآية 06.

[4]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج6، ص 284.

3-المستوى الصرفي:

وتتمثل فيما تؤديه الزيادات الصرفية من حروف زائدة والصيغة، التي جاء بها التركيب وملاحظة الحروف الأصلية، حيث يكون لها دور في تقديم جزء من المعنى، وبما أن أسلوب الشنقيطي علمي، لم يكتف بالترجيح في بعض المسائل بل أخذ يضعف توجيه بعض المسائل الصرفية معتمدا في ذلك على القران الكريم، واللغات العربية القديمة، وشعر العرب.

وقد ذكر ذلك في قوله تعالى:{**طه**}[1] يقول الشنقيطي" أظهر الأقوال فيه عندي: أنه من الحروف المقطعة في أوائل السور، ويدل ذلك أنّ الطاء والهاء فيها في أنّهما من الحروف المقطعة..... فأنزل الله "طه"، يعني طأ الأرض بقدميك يا محمد، وعلى هذا القول فالهاء مبدلة من الهمزة، والهمزة خففت بإبدالها ألفا كقول الفرزدق:

رَاحَتْ بِمُسْلِمَةِ الْبِغَالِ عَشِيَّةً فَأَرْعَى فَزَارَةُ لَا هُنَاكَ الْمَرْتَعُ

ثم بني عليه الأمر، والهاء للسكت، ولا يخفى ما في هذا الأقوال من التعسف والبعد عن الظاهر"[2]، وذكر أمثلة كثيرة نذكر منها، وقوله تعالى: { **كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا**}[3] أنّ قلنا فيه: إن إنها تعليلية، فالفعل منصوب بأن المضمرة وقوله (عينها) قيل أصله من القرار لأن ما يحبه الإنسان تكون عينه عليه لا تنظر إلى غيره كما قال أبو الطيب:

وَخَصْرُ تَثَبُّتِ الْأَبْصَارِ فِيهِ كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقًا

وقيل أصله من القر بضم القاف، وهو البرد تقول العرب "يوم قر" بالفتح أي بارد ومنه قول امرئ القيس .

تميم بْـــن مَـــرٍّ وَأَشْيَاعِـــهَا وَكَنْدَةٍ حَوْلِيٍّ جَمِيعًا صَبْـــرِ
وَإِذْ رَكَّبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَمَالُوا تَحَرَّقَـــتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قَرٌّ"[4]

فاللغة العربية غنية بهذه التبديلات.

---

[1]- سورة طه، الآية 01.

[2]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص500.

[3]- سورة القصص، الآية 08.

[4]- المصدر السابق، ص511-512.

– الدلالة النحوية:

كتب تفاسير القران الكريم على غرار أضواء البيان محملة بالشواهد الشعرية، " وقد اشتملت كتب التفسير على عدد كبير، من الشواهد النحوية بل لا أكون مخطأ إن قلت إن كتب التفسير والمعاني قد اشتملت على جل شواهد النحويين، التي رويت ونقلت في مصنفات النحويين" [1] ، حيث كان المفسرون يستشهدون كثيرا بالشواهد الشعرية النحوية، وذلك عند توحيد القراءات من حيث النحو" ومن المواضع التي يستشهد فيها المفسرون بالشواهد الشعرية النحوية كثيرا عند توجيه القراءات، من حيث النحو فيستعينون في ذلك بالشاهد الشعري"[2]؛ ولقد جاءت الشواهد الشعرية في المسائل النحوية على ضربين: أحدهما جاء لتبيين قاعدة أو تأكيدها، أو جاء لترجيح رأي مدرسة نحوية على غيرها لمراعاة الجانب النحوي أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة " تغير الوظيفة النحوية" إلى تغير المعنى ما كان هناك فرق بين قولك:" طارد الكلب القط ، وطارد القط الكلب"، هذا ما كان يلتزم به الشيخ الشنقيطي عند تفسيره لكتاب الله، فكان يقف عند الظاهرة النحوية مستشهدا على ذلك بالشعر القديم، إضافة إلى الشعر التعليمي الذي حظي باهتمام الشيخ الشنقيطي، ومن الأمثلة التي ذكرها في أضواء البيان وخصها بالدرس هي تغير معاني الحروف مثل: حرف العطف، حروف الجزم، خروف الجر ، وغيرها فهذا التغير في معاني الحروف يحدث تغيرا في الوظيفة النحوية، مما يؤدي إلى تغير في دلالة الألفاظ ومن بين الأمثلة التي خصّها الشيخ الشنقيطي بالذكر:[3]

معنى لفظة(لما) فهو يقول عنها تأتي على ثلاثة أنواع، فتكون نافية جازمة، للمضارع أو تأتي حرف استثناء بمعنى إلا، أو تكون مختصة بالماضي المقتضية جملتين "لفظة "لّما" ترد في القرآن وكلام العرب على ثلاثة أنواع الأول : لّما النافية الجازمة للمضارع، نحو قوله:{ **أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ** }[4] ؛ الثاني: أن تكون حرف استثناء بمعنى إلّا ، فتدخل على الجملة الاسمية كقوله:{ **إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ** }[5] ومنه قول الراجز:

قَالَتْ لَهُ :بِاللهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ لَمَّا غنثت نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ

---

[1]- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن الكريم، ص72.

[2]- المرجع نفسه، ص74.

3-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13.

[4]- سورة البقرة، الآية 214.

[5]- سورة الطارق، الآية 04.

الثالث: من أنواع "لما" هو النوع المختص بالماضي المقتضي جملتين، توجد ثانيتهما عند وجود أولاهما كقوله تعالى{ **لَمَّا ظَلَمُوا** }[1] ....."[2]، كما أنّ الشيخ الشنقيطي فرق بين لّما وأنواعها الثلاثة التي ذكرت في القران الكريم وكلام العرب وبين لّما المركبة من كلمة أو كلمتين.

***إيراد الشواهد الشعرية في المستوى الصرفي:**

لقد اهتم الشيخ الشنقيطي في تفسيره بالمستوى الصرفي، أي ببناء الألفاظ . وقد عرّف علماء اللّغة علم الصرف، على أنه" ويخصون الصرف بالقواعد التي يعرف بها صيغ الكلمات المفردة وأحوالها ليس بإعراب ولا ببناء.....وأمّا الصرف، فيبحث عن الكلمات وهي مفردة- فيبين ما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال، وما يطرأ عليها من التغيرات"[3] فقد ركّز الشيخ الشنقيطي على مبنى المفردات، التي كانت تستحق الدراسة، فخصص من عمله هذا ثلاثة اتجاهات في المسائل الصرفية. فالاتجاه الأول اهتم بالميزان الصرفي للألفاظ الغريبة في القران الكريم، والاتجاه الثاني والثالث، اهتم بدراسة مباني الألفاظ من أفعال وأسماء، فمن خلال دراساته في المسائل الصرفية يقوم بتقديم القاعدة الصرفية، ثم يستعرض أهم الصيغ التي يمكن أن يرد فيها الاسم، أو الفعل، ويقوم بتوظيف الشواهد الشعرية لتوضيح القاعدة، ومن بين هذه المسائل التي تطرق إليها الشيخ الشنقيطي :

- الميزان الصرفي:

الميزان الصرفي، هو طريقة لوزن الكلمات في اللّغة العربية، والتأكد من أنها تقع ضمن وزن معين، فكان تركيز الشيخ الشنقيطي في هذه المسألة، التركيز على الألفاظ الغريبة الواردة في القران الكريم، فيقوم بشرح هذه الألفاظ، ويبين معناها أو معانيها، ثم يقدم وزنها الصرفي بتبيين الحروف إن كانت أصلية أو مزيدة كما يبين الحروف المحذوفة ونذكر على سبيل المثال وقوفه عند لفظ" موبقاً" في قوله تعالى {**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا**}[4] ففي شرحه المعجمي قال الشيخ الشنقيطي، أن الموبق هو المهلك وهو واد في جهنم وقيل أنه الموعد.

وأمّا في الميزان الصرفي لهذه اللفظة فهو يتطرق إليه من ثلاث لغات ...يعني به" الموعد، والتحقيق: أنّ الموبق المهلك من قولهم وَبَقَ يَبِقُ، كوعد يعد، إذ هلك. وفيه لغة أخرى وهي: وَبَقَ يُوبِقُ كوجل

---

[1]- سورة الكهف، الآية 59.

[2]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص198- 199.

[3]- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ،ص7

[4]- سورة الكهف، الآية 52.

يوجل. ولغة ثالثة أيضا وهي: وَبَقَ يَبِقُ كوَرَثَ يَرِثُ. ومعنى كل ذلك: الهلاك . والمصدر من وبق- بالفتح – الوُبوق على القياس ، والوبق. ومن وَبِقَ – بالكسر-الوبق بفتحتين على القياس... مستدلا بكلامه بقول الشاعر:

وَحَادُّ شَرٍّ وَرَى والشتار فَلَمْ يَدْعُ يُعَارَا لَهُ وَالْوَادِ بَيْنَ موبق

وقول زهير:

وَمَنْ يَشْتَرِي حُسْنُ الثَّنَاءِ بِمَالِهِ يَصُنْ عَرْضُهُ عَنْ كُلِّ شَنْعَاءِ موبق"[1]

– مباني الأسماء:

يعتمد الشيخ الشنقيطي في شرح الألفاظ على الشرح المعجمي، ثم يتطرق في أغلب المواضع إلى ذكر تقلباته بذكر الجمع منه وكل ما يتعلق ببنيته الصرفية، ومن بين هذه الأمثلة: في قوله تعالى:{**إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**}[2] فبالرغم من أن الرحمة مؤنثة إلا أن وصفها جاء مذكر "قريب"، فالرحمة مصدر بمعنى الرحم، والرحم مذكر، فباعتبار المعنى مذكر لم يقل" قريبة" جاءت صفتها على صيغة كما يقول الشيخ الشنقيطي "جاءت صفة موصوف محذوف وجاءت أيضا على صيغة المذكر، لأنها شبهت بفعيل بمعنى مفعول الذي يستوي فيه الذكر والمؤنث.

يقول امرئ القيس:

وَلَهُ الْوَيْلُ أَنَّ أَمْسَى وَلَا أَمْ هَاشِمُ قَرِيبُ وَلَا البساسة إِبْنت يَشْكُرَا"[3]

أشار الشيخ الشنقيطي إلى قاعدة مهمة، وهي أنّ الأسماء التي هي على وزن "فعيل" إذا جاءت صفة سواء كان الموصوف مذكر أو مؤنث فهي تأتي على صيغة المذكر.

– مبـــاني الأفعال:

تطرق الشيخ الشنقيطي إلى مباني الأفعال، فهو يدرس الفعل من حيث الحروف (المجرد والمزيد- الصحيح والمعتل)، مع ذكر الميزان الصرفي للفعل، وذكر التغيرات التي تطرأ على الفعل وفق القواعد

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، اضواء البيان، ج4، ص164.

[2]- سورة الأعراف، الآية 56.

[3]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج2، ص3 79- 380.

الصرفية، ثم يذكر معناه من حيث المعجم اللغوي، وللتمثيل نذكر في قوله تعالى:{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ}[1] يقول الشنقيطي "...وأصل مادة الاتقاء، "وقى" لفيف مفروق، فاؤه واو، ولامه ياء، فدخلت تاء الافتعال فصارت" وقى" أو" اتقى، فأبدلت الواو التي هي فاء الكلمة، تاء للقاعدة المقررة في التصريف،أن كل واو هي فاء الكلمة، إذا دخلت عليها تاء الافتعال يجب إبدالها، أعني الواو إلى تاء وإدغامها في تاء الافتعال، يقول نابغة ذبيان:

سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إِسْقَاطَهُ فَتَنَاوُلَتَهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ"[2].

أعطى الشيخ أهمية لمباني الأفعال لأنها المنظومة الأهم في علم الصرف.

- المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي ظاهرة دلالية، وهي اشتمال لفظ واحد لعدة معاني،"....وقد حده أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر، دلالة على السواء عند أهل اللغة، واختلف الناس فيه، فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع".[3]

المشترك اللفظي ظاهرة لغوية، تزخر بها اللّغة العربية حيث اهتم المفسرون بهذه الظاهرة أذك كانوا يلجئون إلى الشواهد الشعرية، التي تحمل في طياتها المشترك اللفظي، وذلك لمقاربة سياق الآية مع السياقات التي وردت فيها الشواهد الشعرية.

اهتم الشيخ الشنقيطي بهذه الظاهرة اللغوية، حيث كان يذكر مختلف المعاني التي يحملها اللفظ مستشهدا عليها بكلام العرب ثم يرجح المعنى الصائب في تفسير القران الكريم، وفي مؤلفه أضواء البيان هناك أمثلة كثيرة نذكر منها: في قوله تعالى:{هَؤُلاءِ بَنَاتِي}[4] قال الشيخ الشنقيطي (اختلاف العلماء في قوله{ هَؤُلاءِ بَنَاتِي}؛ فالرأي الأول: "أنّه المدافعة عن ضيفه فقط، أمّا الثاني: كان المراد به بناته اللّاتي من صلبه، وأنّ المعنى: دعوا فاحشة اللواط، وأزوجكم بناتي والثالث: أنّ المراد بالبنات، جميع نساء قومه، لأنّ نبي القوم أب ديني لهم وقد عقدها الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في مغزاه بقوله في غزوة بدر:

---

[1]- سورة القمر، الآية 54.

3- المصدر السابق، ج3، ص178.

[3]- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص369.

[4]- سورة هود، الآية 78.

وإِبْنَ الرَّبِيعَ صِهْرٌ هَادِّيٌّ الْمِلَّةَ إِذْ فِي فِدَاهِ زَيْنَبُ أُرْسِلَتْ
بِعَقْـدِهَا الَّـذِي بِـهِ أَهْدَتْهَا لَهُ خَـدِيجَـةٌ وَرِفْقَتُـهَا
سَرَحَـهُ بِعَقْـدِهَـا وَعَـدَا إِلَيْهِ أَنَّ يُرِدْهَا لَـهُ غَـدًا"[1]

فتعدد المعاني اللفظية الواحدة هو سر من أسرار اللغة العربية، اهتم به مفسرو القرآن الكريم.

المستوى النحوي:

إنّ للنحو أصول تفرعت عنها فصوله وفروعه، ومن أهم هذه الـأصول" النقل، الذي يحتل الشعر العربي مكانة بارزة فيه، حيث يأتي في صدارة الكلام العربي المستشهد به في بناء قواعد النحو،.....حتى أصبحت كلمة" الشاهد" عند سماعها ينصرف مفهومها إلى الشاهد الشعري "[2].

ولقد عرّف النحويون علم النحو بقولهم:" النحو قواعد يعرف بها صيغ الكلمات العربية؛ وأحوالها حين إفرادها وحين تركيبها"[3].

اهتم الشيخ الشنقيطي في مؤلفه أضواء البيان بالجانب النحوي، فكان خلال تفسيره للظاهرة يغمرها بقواعد نحوية مستدلا في ذلك بأبيات من المنظومات النحوية كأبيات مراقي السعود، وألفية بن مالك وغيرها..... كما أنه تعرض أثناء تفسيره لمجالات مختلفة شملت الأسماء والحروف ومعانيها، التقديم والتأخير كما تعرض إلى آراء المدارس النحوية و الأوجه الإعرابية للكلمة نذكر منها:

- ذكر القاعدة النحوية قبل ذكر الشاهد:

ومن هذه الأمثلة ما جاء في قوله تعالى{ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ** }[4] قال الشيخ الشنقيطي:" وقال بعضهم: إن "لعلّ " في الآية للتمني..... وعلى هذا القول فالمعنى: لا تبخع نفسك، لعدم إيمانهم، وقيل: هي في الآية للاستفهام مذهب كوفي معروف؛.....وإطلاق "لعل" مضمنة معنى النهي في مثل هذه الآية أسلوب عربي يدل عليه سياق الكلام. يقول ذي الرمة:

---

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج3، ص41.

[2]- عبد الرحمن بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القرآن، ص72.

[3]- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص06.

[4]- سورة الكهف، الآية 06.

أَلَا أَيُّهَا الباخعُ الْوَجْهَ نَفْسُهُ لِشَيْءٍ نَحْتِهِ عَنْ يَدِيِّهِ الْمَقَادِرُ"[1]

– ذكر الأوجه النحوية للفظ مع ذكر الشاهد:

في قوله تعالى:{ لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا }[2] قال الشيخ الشنقيطي "وقوله في هذه الآية الكريمة " لاكنا " أصله " لكن أنا" فحذفت همزة "أنا" و أدغمت نون "لكن " في نون "أنا" بعد حذف الهمزة. وقال بعضهم نقلت الهمزة إلى "نون" "لكن" فسقطت

الهمزة بنقل حركتها، ثم أُدغمت النون في النون، ونظير ذلك في كلام العرب قول الشاعر:

وترمينَني بالطّرف أي أنت مذنبِ وتُقِلِّينَني لكنَّ إيَّاكِ لم أقلِ.

وقال بعضهم: لا يتعين في البيت ما ذكر، لجواز أن يكون المقصود لكنِّني فحذف اسم "لكن" كقول الأخر:

فَلَوْ كُنْتُ ضَبّيا عَرَّفَتْ قَرَابَتُي وَلُكْنِ زَنْجِيٍّ عَظِيمَ المشاغِرَ..."[3]

– شرح اللفظ قبل ذكر القاعدة النحوية :

في قوله تعالى { أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا}[4] قال الشّيخ الشنقيطي "أي أكثر الأشياء التي منها الجدل، جدلا كما تقدم وضعية التفصيل إذ أُضيفت إلى نكرة كما في هذه الآية، أو جُردت من الإضافة والتعريف بالألف واللام، لزم إفرادها وتذكيرها كما عقدها في الخلاصة بقوله:

وإنْ لمنكور يُضف أو جُردا ألــزم تذكيراً وأن يوحَّدا[5]

– ترجيح آراء النحاة:

كثيرا ما كان يقف الشيخ الشنقيطي في بعض المسائل النحوية عند المقارنة بين آراء أعلام المدارس النحوية، ومن هذه الأمثلة: في قوله تعالى {أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا}[6] قال الشنقيطي" .... قرأه

---

[1]–الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ص06.

[2]– سورة الكهف، الآية 06.

[3]– المصدر السابق، ج4، ص135.

[4]– سورة الكهف، الآية 54.

[5]– الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص 136.

[6]– سورة الكهف، الآية 55.

الكوفيون: وهم عاصم وحمزة والكسائي "قُبُلا" بضم القاف والباء. وقرأه الأربعة الباقون من السبعة: وهم نافع و ابن كثير وأبو عمرو وأبن عامر"قِبَلا"بكسر الفاء وفتح الباء.... وقال مجاهد رحمه الله"قبلا" أي فجأة....وذكر أبو عبيدة: أن معنى القراءتين واحد ، وأن معناهما عيانا، وأصله من المقابلة... فالأسماء الرباعية التي مفردها بوزن "فعيل " كان جمعها فُعُل بضمتين، كسرير وسُرُر، طريق وطُرُق، وحصير وحُصُر، وأشار الشيخ الشنقيطي إلى ذلك في الخلاصة بقوله:

وَفِعْلُ لِإِسْم رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامِ إِعْلَالًا فَقَدْ"[1]

فعمد المفسرون و على رأسهم الشنقيطي بالمقارنة بين القرآن و الترجيح بينهما للفظة الواحدة.

[1]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص 176-177.

5-المستوى البلاغي:

يعتبر علم البلاغة من أهم العلوم التي اهتم بها المفسرون واللغويون وذلك لأنه يساعدهم في فهم كتاب الله عز وجل "المفسر عليه أن يلم بعلم الفتاوى وبعلم صناعة الكلام، وعليه أن يكون حافظا للقصص والأخبار، و أن يكون نحويا ولغويا، وهذه العلوم لا تجتمع إلا في رجل برع و توغل في علمين مختصين بالقران، هما علم المعاني وعلم البيان"[1] فوجب على أهل العلم من مفسرين وعلماء اللغة العربية، الاهتمام به والتوغل في دراسته والإكثار من الاستشهاد به وذلك لفهم أحسن لكتاب الله.

الشيخ الشنقيطي واحدٌ من أولئك العلماء الذين اهتموا بهذا الجانب وهذا ما نلمسه في كتابه "أضواء البيان "، فكان كلما تطرق لظاهرة بلاغية، إلّا وبيّنها وذكر لها شاهد من الشعر العربي.

كان وقوف الشيخ الشنقيطي في المستوى البلاغي سطحيا في الجانب النظري، عكس ما لاحظناه في المستويين النحوي والصرف فكان يشير إلى الظاهرة من بعيد ويكتفي بالقول :"هذا المعنى معروفٌ في كلام العرب"[2]، و قوله: "و لقد أجاد من قال":[3]...أو يسمي الظاهرة كقوله: "وخفض الجناح كناية عن لين الجانب"[4]...ثم يذكر الشاهد. وأغلب الشواهد التي أوردها الشيخ في هذا المجال جاءت في باب المعاني، وكان غالبا عندما ينتهي الشيخ من تفسير آية ثم يقول مثلا : "وذلك معنى معروف في كلام العرب"[5].

وما نلاحظه أن الشيخ ركّز على تمثيل المعنى وذلك من خلال ذكر الشواهد الشعرية البلاغية، كما أنه يكثر فيها الشواهد غير المنسوبة لأصحابها ،بالإضافة إلى الاستشهاد بكلام الشعراء المحدثين والمولدين. ومن أمثلة هذه الشواهد التي جاءت في باب البلاغة :

---

[1] - الزمخشري أبو القاسم جار الله ،الكشاف، ص23

[2] - الشنقيطي محمد الأمين ، أضواء البيان ، ج3، ص267

[3] - المصدر نفسه ،ص330

[4] - المصدر نفسه، ص238.

[5] - المصدر نفسه،ج6،ص 386

- إيراد الشواهد الشعرية للتّمثيل لمعنى الآية:

أورد الشيخ كثيرا من شواهده في هذا المجال، حيث كان يقوم بتفسير الآية ثم يقول على سبيل المثال: وهذا المعنى معروف في كلام العرب...وهذا من كلام العرب...ومما يلاحظ أن أغلب الشواهد في هذا المجال غير منسوبة لأصحابها و منها عدد غير قليل من الشعراء المحدثين والمولدين، ومن أمثلة هذا النمط من الاستشهاد ما جاء في سياق تفسيره لقوله تعالى:{ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا**}[1] قال الشيخ:"..{ **وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ** } معناه: لا يحملنكم شنآن قوم على أن تعتدوا، ونظيره من كلام العرب قول الشاعر:

وَلَقَدَّ طَعَنَتْ أَبَا عيينة طَعْنَةَ جَرَّمَتْ فَزَارَةٌ بَعْدَهَا أَنْ يُغْضِبُوا"[2]

بمعنى حملتم على أن يغضبوا .

وفي قوله تعالى:{ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا** }[3] يقول الشيخ".... والمعنى أنّه صدّ غيره عن إتباع آيات الله، فصار جامعا بين الضلال والإضلال،...وإطلاق صدف بمعنى أعرض كثير في كلام العرب، ومنه قول أبي سفيان بن الحارث:

عَجَّبَتْ لِحُكْمِ اللهِ فِينَا وَقَدْ بَدَا لَهُ صَدَفُنَا عَنْ كُلِّ حَقٍّ مُنْزَلِ"[4]

فالصدف في هذه الآية بمعنى الإعراض.

- تسمية الظاهرة البلاغية :

عندما يتطرق الشيخ الشنقيطي إلى ظاهرة بلاغية، يتعرض إلى ذكر اسمها الاصطلاحي مع تقديم شرح مبسط لها، ثم يذكر الشاهد من الشعر العربي لتوضيحها، وهذا ما نلمسه في تفسيره لقوله تعالى:{**فبشّره بعذاب أليم**}[1]، يقول الشيخ الشنقيطي:" والتحقيق: أنّ إطلاق العرب البشارة على

---

[1] .سورة المائدة، الآية 02.

[2] الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج2، ص08، 09

[3] سورة الأنعام، الآية 157.

[4] المصدر السابق، ص333، 334.

الأخبار بما يسوء، أسلوب من أساليب اللغة العربية ...يسمونه استعارة عنادية، ويقسمونها إلى تهكمية وتلميحية مستشهدا على ذلك ببيتين من الشعر نذكر منهما:

وَبَشَّرَتْنِي يَا سَعْدٍ أَنَّ أَحِبَّتِي جُفُونِيٌّ وَقَالُوا الْوَدَّ مُوعِدُ الْحَشْرِ"[2]

وله وقفة أخرى في تفسيره لقوله تعالى:{ **فَأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ** }[3] يقول الشيخ الشنقيطي "وقد اختلف أهل البيان في هذه الآية فبعضهم يقول: فيها استعارة مجردة؛ يعنون أنها جيء فيها بما يلائم المستعار له....وقال بعضهم: هي استعارة مبنية على استعارة.

واستشهد على ذلك ببيت للأعشى:

إِذَا مَا الضَّجِيعِ ثَنَى عَطْفُهَا تَثَنَّتْ عَلَيْهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا "[4]

ففي هذه الوقفة بين الشيخ الاختلاف في تسمية الظاهرة البلاغية بين العلماء.

1 سورة لقمان، الآية 07.

2 – الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان،ج4، ص11، 12.

3 سورة النحل، الآية 112.

4 المصدر السابق، ص451، 452، 453.

الظواهر غير اللغويـــــة:

1-إيراد الشواهد الشعرية لترجيح آراء العلماء:

أورد الشنقيطي قسما من الشواهد الشعرية، وذلك في بعض المسائل التي كانت مناط ترجيح العلماء، فكان يذكر تلك الاختلافات بين العلماء في كل مسألة تورد في تفسيره، فكان يقدم لها الحجج من القرآن الكريم والسنة المطهرة، وبعد ذلك يورد عقباه الشواهد كي تتضح الاختلافات، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى:{ **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ** }[1] قال الشيخ الشنقيطي:" واعلم أن اكثر العلماء فرقوا بين الفيء والغنيمة وهي كالآتي:

-منهم من قال أن الفيء: هو ما يسره للمسلمين من اموال الكفار غير انتزاعه منهم بالقهر، وأما الغنيمة فهي ما انتزعه المسلمون من الكفار بالغلبة والقهر...والفرق بين الفيء والغنيمة عقدة الشيخ احمد البدوي الشنقيطي في نظمه للمغازي بقوله في غزوة بني النضير

وَفُيِّئْتُم وَالْفَيْءَ فِي الْأَنْفَالِ.... مَا لَمْ يَكُنِ اخذ عَنْ قِتَالٍ

اما الْغَنِيمَةَ فَعَنْ زُحَّافٍ..... وَالْأَخْذُ عَنْوَةَ لَدَى الزَّحَّافِ

وقال بعض العلماء عن الفيء والغنيمة واحد، فجميع ما أخذ من الكفار على أوجه كان غنيمة وفيئ...والمعروف في اللغة أن العرب تطلق اسم الفيء على الغنيمة ومنه قول مهلهل بن ربيعة الثعلبي:

فَلَا وَأَبِي جَلِيلَةُ مَا أَفَأْنَا...مِنَ النَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ مِنْ بَعيـــرٍ

وَلَكِنَّا نَهِكْنَا الْقَوْمُ ضَرْبًا...عَلَى الأثباج مِنْهُمْ وَالنَّحْوَ"[2]

[1]- سورة الأنفال، الآية 41.

[2]- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص

2-ايراد الشواهد الشعرية لتسمية المصطلحات الشرعية:

ومما أورده الشيخ الشنقيطي في هذا الجانب أنه كان كثير ما يذكر اللفظ الدال على مصطلح فقهي مثلا أو شعيرة دينية، وبعد ذلك يقوم بتقديم الشرح المعجمي له، ثم يعرض دلالة هذا المصطلح على لسان العرب مع ذكر الشواهد الشعرية في ذلك.

ومن ذلك"....فقد أجمع جميع علماء المسلمين على جواز أنواع من أنواع الشركات....واعلم أولا أن الشركة قسمان شركة أملاك وشركة عقود"[1].

وأما شركة الأملاك فقد جاء القرآن بها في قوله:{ **فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ** }[2] ثم يواصل حديثه في هذا الجانب الفقهي إذ يقول "...اعلم أن شركة المفاوضة مشتقة فقيل أصلها من عنّ الأمر يعن- بالكسر والضم- عنا وعنونا إذا عرض ومنه قول امرئ القيس.

فَعَنْ لَنَا يُسَرِّبُ كَأَنَّ نِعَاجَهُ...عَذَارَى دُوَارٍ فِي مَلَّاءُ مُذَيَّلُ"[3]

قال ابن منظور في اللسان: وشرك العنان وشركة العنان: شركة في شيء خاص دون سائر أموالها، كأنه عنّ لهما شيء فاشترياه واشتركا فيه".[4]

3-اسماء الشعائر الدينية :

لقد كان تركيز الشيخ الشنقيطي على مختلف الشعائر الدينية جليا في تفسيره، مثل الصلاة والزكاة والحج وغيرها حيث كان محيطا بكل جوانبها اللغوية والاصطلاحية مع اعماد عدد من شواهد الشعر حتى يتضح المعنى اكثر، ومن امثلة ذلك ما ورد في قوله تعالى:{ **وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا..** }[5] قال والحج في اللغة القصد، وكثرة الاختلافات والتردد، تقول العرب: حج بنو فلان فلانا إذا قتصدوه، وأطالوا الاختلاف إليه والتردد عليه ومنه قول المخيل السعدي:

1- الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان، ج4، ص71.

2- سورة النساء، الآية12.

3-المصدر السابق، ص 72.

4- المصدر نفسه، ص 72.

5- سورة الحج، الأية27.

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَمْ أَسْعُـدٌ أَنَمَّا.....تَخَاطَأَنِي رَيْـبُ المنون لِأَكْبَـرَا

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولًا كَثِيرَةَ....يَحْجُوَنَّ سَبُّ الزّبرقان الْمُزَعْفَرَا"[1]

وقوله يحجّون أي يكثرون قصده، والاختلاف إليه، والتردد عليه.

4-ايراد الشواهد الشعرية لتبيان الأحداث التاريخية:

لقد كانت السيرة والتاريخ مجالا واسعا للاستشهاد بالشعر، بل وكان الشعر ضرورة لازمة لها يزينها ويكسيها ثقة وقوة في نفوس المستمعين والقارئين، والتاريخ والسيرة مادة من مواد المفسرين يلجأ إليها حين يعرض لأسباب نزول الآية، أو للأخبار والحوادث المتصلة بها، وكل ذلك "ينقل فيه أبياتا من الشعر حجة لإثبات الخبر أو نفيه أو لضبط زمانه أو مكانه"[2] وعليه فقد كان تفسير الشنقيطي حافلا بالأحداث التاريخية وقد أعقبها الشيخ بذكر الشواهد الشعرية بحيث كلما وجد الشاهد الشعري إلا وذكرت معه مناسبة في ذلك ومن أمثلة ذلك ما أشار إليه أحمد البدوي الشنقيطي في نظمه للمغازي في غزوة حنين بقوله:

أَعْطَى عَطَايَا شَهِـدَتْ بِـالْكَرَمِ... يَوْمَئِـذٍ لَهُ وَلَـمْ تُجَمْجِـمْ

أَعْطَى عَطَايَا أَخْجَلَتْ دلح الدِّيَمَ... إِذَا ملأتْ رَحَّبَ الْفَضَّا مِنَ النَّعَمِ

زُهَاءً أَلْقَى نَاقَةٌ مِنـْهَا وَمَـا....مَلأُ بَيْنَ رَقِيقِـهِ وَوَرَقِـهِ"[3]

وهذه العطايا التي ذكرها الشيخ هنا هي عطايا النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم هوزان في وقعة حنين، وهكذا نجد الشيخ فاتحا مجالا واسعا للاستشهاد.

1-محمد الامين الشنقيطي، أضواء البيان، ج5، ص68-69.

2- المصدر نفسه، ص 70-71.

3- المصدر نفسه، ج2، ص418.

خـــاتمـــة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا فيه على ما وفقنا و يسر لنا من إتمام لبحثنا هذا كما وفقنا في أوله للشروع فيه و بعد:

إن تحفة الشنقيطي " أضواء البيان " قد جمع بين دفتيه علما غزيرا، فهو المصباح الذي ينير للقارئ و الباحث كل المسارات في شتى العلوم الدينية منها أو الأدبية أو اللغوية فلقد حوت مادته العلمية العديد من الفوائد و المزايا و إلى جانب ذلك أيضا الكم الهائل من الشواهد الشعرية و التي قمنا بتتبعها و ذلك من أجل أن نتطلع على منهج الشيخ و أسلوبه في توظيفها و عرضها لتقريب معنى آيات القرآن الكريم إلى الأذهان فخلصنا بذلك إلى نتائج نذكر منها:

❖إن التحديد الزماني و المكاني لعصور الاستشهاد، هو حرص من العلماء على جعل اللغة صافية من كل الشوائب، و إبقائها مرتبطة بالقرآن، حتى لا يفسر القرآن بغير وجهه.

❖سار المفسرون في كتبهم و تفاسيرهم على منهج اللغويين، بحيث تقيدوا بعصور الإستشهاد في كل من الجانبين اللغوي و النحوي، أما الجانب البلاغي فقد وسعوا في دائرة الإستشهاد لأنه مرتبط بالمعاني دون الألفاظ.

❖تعددت الشواهد الشعرية في تفسير الشنقيطي، وقام بتوسيع دائرة الإستشهاد فشملت بذلك كل الطبقات إلى غاية طبقة المحدثين.

❖كان اعتماد الشيخ الشنقيطي على الشواهد الشعرية من أجل فك دلالات بعض الألفاظ القرآنية و الوصول إلى المعنى الذي يراه مناسبا.

❖اعتمد الشيخ على الشواهد الشعرية لشرح ما استغلق من ألفاظ القرآن الكريم و تتبع بذلك منهج ابن عباس رضي الله عنهما في اعتماده على الشعر لشرح الألفاظ الغريبة في القرآن.

❖حلل الشيخ بعض المسائل النحوية و الصرفية الواردة في القرآن الكريم، و التي كانت في بعض الأحيان محل خلاف بين العلماء، و ذلك حرصا منه على الاقتراب من معنى الآية.

❖سار الشيخ على منهج مختص، فكان في بعض الأحيان يكتفي بتفسير القرآن بالقرآن، وإن دعت الحاجة يفسر بالسنة النبوية، ثم يضيف الإستشهاد بالشعر عقب ذلك.

❖اعتمد الشيخ أثناء استشهاده بالشعر على طبقة الجاهليين في المرتبة الأولى ثم المخضرمين ثم الإسلاميين، ثم المحدثين، وكانت عدد الأبيات المنسوبة لكل طبقة من هذه الطبقات متفاوتة.

❖ميز الشيخ بين شواهد الشعر وشواهد الرجز، فأحيانا يقول قال الشاعر ... وأحيانا يقول قال الراجز...

❖كان الشيخ أثناء إيراده للشاهد الشعري تارة يكتفي بنسبة الشاهد الشعري إلى الشاعر باسمه المجرد، إذا كان الشاعر من الأعلام، وتارة ينسبه إلى الشاعر ويذكر اسم الشاعر واسم أبيه وأحيانا يزيد في ذكر اسم القبيلة إذا كان الشاعر غير معروف.

❖كان الشيخ في بعض الأحيان يزيد في البيان مع نسبة الشاعر موضوع الشاهد، وذلك قبل أن يذكر الشاهد، ليكون القارئ على بينة من المعنى الذي يعنيه الشاعر.

❖ركز الشيخ على الشواهد في المستوى المعجمي والدلالي قبل النحو والصرف والبلاغة فجاءت بذلك شواهد الجاهليين و المخضرمين بالدرجة الأولى تشرح كل ما يتعلق بدلالة اللفظة.

❖في الجانب البلاغي أضاف الشيخ شواهد لبعض الشعراء المحدثين إلى جانب المتقدمين.

❖اعتمد الشيخ على بعض الشواهد الشعرية وذلك في مستويات بعيدة عن اللغة كأسماء الشعائر الدينية مثلا أو أسماء المصطلحات الفقهية... وغيرها.

❖و ختاما فإن هذا الإنجاز العظيم للشيخ الشنقيطي رحمه الله، والذي استغرق في تأليفه سنوات طويلة، أوسع من أن نقوم بالإلمام به وحصره في بحثنا هذا. والله ولي التوفيق و صل اللهم وبارك وأنعم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: رواية حفص عن عاصم

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، المكتبة الوقفية، ط3، 1976.
2. ابن جني أبو الفتح عثمان- الخصائص – تح عبد الحميد هنداوي – بيروت – دار الكتب العلمية، ج 01.
3. ابن قتيبة أبو أحمد عبد الله بن مسلم الدينوي، الشعر والشعراء، دار الحديث القاهرة، د ط، 1423هـ.
4. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مصر، د ط، د ت.
5. أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة نهضة مصر الفجالة، القاهرة، ص31.
6. أبو العلاء المعري، رسالة الغفران، تح بنت الشاطئ، دار المعارف ، مصر، د ط ، د ت.
7. أبو خالد ناصر بن سعيد ، مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان، دار ابن خزيمة، 1427.
8. أبو خالد ناصر بن سعيد ، مختصر البيان في توضيح منهج تفسير أضواء البيان، دار ابن خزيمة، 1427هـ، الكتيبات الإسلامية.
9. أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ج 03.
10. أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام هارون، د ط، د ت، ج3.
11. أحمد مختار عمرن علم الدلالة، عالم الكتب، ط7، 2009.
12. بن عاشر عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأندلسي الأصل ولد في فاس (990 هـ ، 1040 هـ، 1582م ، 1631م) .
13. التهانوي محمد بن علي بن القاضي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح علي دحدوح، مكتبة ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ج1.
14. جبر يحي عبد الرءوف، الشواهد اللغوية، مجلة الأبحاث للنجاح، م2، العدد السادس، 1992.

15. جرجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية، بيروت، دار الفكر، 1996.
16. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وآدابها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، مكتبة التراث، القاهرة، ط3، د.ت.
17. الجوهري، الصحاح، ج2، ط2، أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، لبنان، 1979.
18. حسن حمزة، المثال والشاهد في كتب النحويين، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2010.
19. خديجة الحديثي، الشاهد في أصول النحو، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 1394ه، 1974م.
20. خير الدين الزركلي – قاموس تراجم الأعلام ،دار العلم للملايين ،لبنان،ط15، ج5/4.
21. الزمخشري، الكشاف، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، لبنان، ط 02 ، 2009.
22. السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، لبنان، ط .
23. السيوطي جلال الدين، الاقتراح في أصول النحو، تح: عبد الحكيم عطية، دار البيروني، دمشق، ط2.
24. السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1.
25. الشنقيطي محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار علم الفوائد، مكة المكرمة، ط1 ، ج1.
26. الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، تح: أحمد أحمد شتيوى، دار الغد الجديد، القاهرة، ط 01 ، 1434 – 2013 .
27. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج2.
28. الطبري محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آيات القران الكريم، ج1.
29. عبد الرحمان بن معاضة الشهري، الشاهد الشعري في تفسير القران الكريم، مكتبة دار المناهج، المملكة السعودية، ط1، 1431هـ.
30. عبد الرحمان عفيف، معجم الشعراء العباسيين، دار الصادر للطباعة و النشر، لبنان، ط 01، 2000.

31. عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ج1، 1418هـ- 1997م

32. عبد الله البشير، توظيف الشواهد الشعرية عند الأصوليين، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، دبي، ط1.

33. عزيزة فوال بابتي، معجم الشعراء المخضرمين و الأمويين، دار الصادر للطباعة و النشر ، لبنان، ط01 .

34. عزيزة فوال بايتي ، معجم الشعراء الجاهلين ،جروس برس، لبنان ،ط 01 ، 1998.

35. عمر فرخوخ، تاريخ الأدب العربي، ج1.

36. عمر فروخ – تاريخ الأدب العربي، دار العلم للملايين،لبنان،ط4 – ج 01 .

37. عودة خليل أبو عودة، التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القران الكريم، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985.

38. عودة خليل أبو عودة، التكور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم.

39. عيسى بن عبد الله الحميري، الإجهاز على منكري المجاز، ط2، 2010م، ص363.

40. الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين تح: دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2005.

41. فيروز آبادي، القاموس المحيط، تح مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط8، 2005.

42. القاضي أبي سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصرين، تح طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 01 ، 1955م.

43. القلقشندي أحمد بن علي الفزاري، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1.

44. القيرواني إبن رشيق، العمدة، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط4، بيروت، دار الخليل، 1972

45. الكفوي أيوب بن موسى، الكليات، تح، عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط2.

46. مجدي إبراهيم، شواهد الشعراء المخضرمين في التراث النحوي، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط1، 2000.

47. محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تح أحمد محمد شاكر، ومحمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط2 د ت ، ج5.

48. محمد بن سلام الجمحي – طبقات الشعراء.

49. محمد بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، تح طه أحمد إبراهيم، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2001.

50. محمد حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة(الواقع ودلالته)، دار الفكر العربي، القاهرة.

51. محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية.

52. محمد شقيف البيطار، ديوان بني كلب بن وبرة، دار الصادر، لبنان، ج 01 ، ط 02، 2002.

53. المرزباني محمد بن عمران ، معجم الشعراء، تح ف كرنكو، دار الكتب العلمية ، لبنان، دط، 2000 .

54. المزباني محمد بن عمران، معجم الشعراء، تحقيق كرنكو ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1982.

55. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، مكتبة الإيمان، جامعة الأزهر، ط1.

56. منصور كافي، مناهج المفسرين في العصر الحديث، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر

مقدمة .....أ-ب

تمهيد

ترجمة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي..... 3

مولده ونشأتـــه..... 3

طلبه للعلم 3

بعض شيوخـــــه..... 4

موهبته الشعرية..... 4

رحلته إلى الحـــج: 5

مؤلفاتـــــه:..... 5

وفاتـــــه: 6

موقف الشنقيطي من التفسير بالمجاز في القرآن الكريم 7

منهج الشنقيطي في التفسير 8

أولا: تفسير القرآن بالقرآن..... 9

ثانيا: تفسير القرآن بالسنة..... 10

ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين 11

الفصل الأول
الشاهد الشعري

تعريف الشاهد الشعري **15**

أ-الشاهد لغة..... 15

ب –اصطلاحا 16

ج- الفرق بين الشاهد والمثال: 17

أهمية الشاهد الشعري عند علماء التفسير: 18

الضابط الزمـــــاني..... 19

الضابط المكـــــاني: 22

الضابط القبلـــي:..... 24

التعريف بكتاب أضواء البيان: 25

منهج الشيخ الشنقيطي في إيراد الشاهد الشعري:..... 27

منهجه في تقديم الشاهد: 27

تقديم الشاهد بشكل تام:..... 27

بيان موضوع الشاهد و مناسبته لعصره: 29

ترتيب الشواهد الشعرية: 29

اختلاف الشواهد الشعرية حسب طبيعة الموضوع: 30

الفصل الثاني
تصنيف المادة الشعرية في أضواء البيان

قـــــراءة في طبقة الشعراء الجاهليين 34

قـــراءة في قائمة طبقة الشعراء المخضرمين 41

قراءة في طبقة الشعراء الإسلاميين 46

قراءة في طبقة الشعراء المحدثين 52

الفصل الثالث
تصنيف المادة الشعرية في أضواء البيان

الظواهر اللغوية 57

ايراد الشواهد الشعرية في المستوى المعجمي 57

ايراد الشواهد الشعرية في المستوى الدلالي 63

ايراد الشواهد الشعرية في المستوى الصرفي 68

ايراد الشواهد الشعرية في المستوى النحوي 73

ايراد الشواهد الشعرية في المستوى البلاغي 76

الظواهر غير اللغوية 79

ايراد الشواهد الشعرية لترجيح آراء العلماء 79

ايراد الشواهد الشعرية لتمية المصطلحات الشرعية 80

ابراد الشواهد الشعرية لتسمية الشعائر الدينية 80

ايراد الشواهد الشعرية لتبيان الأحداث التاريخية 81

خاتمة 83

قائمة المصادر والمراجع..... 86

قائمة الفهارس